

أحاديث الصامت

(الخماسية)

الكتاب: أحاديث الصامت.

المؤلف: عبدالرحمن خاطر.

الغلاف: أميرة يسري.

رقم الإيداع: 16096

الترقيم الدولي: 7 - 82 - 6886 - 977 - 978

المراجعة اللغوية: مكتب مدينة الكتب للخدمات.

الإخراج الفني: دار المدينة للنشر والتوزيع والترجمة.

رئيس مجلس الإدارة: محمود عادل محمود

جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز لأي صورة نشر، أو اقتباس، أو إعادة طبع أي جزء من الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو كان أو بأي طريقة سواء أكانت إلكترونية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة كتابية من الناشر.

العنوان 4 ح جامع بلال- الشرايبة - القاهرة

البريد الإلكتروني: Citybooks20@gmail.com

شعر

أحاديث الصامت

عبدالرحمن خاطر



إهداء

إلى الصامتين في المجالس والمتكلمين في الخلوات، إلى المهمشين في
المعازل، إلى التائهين في ال "لا انتماء إلى هنا" والضائعين في غربة الوطن
والمكان،

إلى الصامدين على صخب الوحدة وصمت الزحام،

إلى الصابرين الساعين على معانيهم رغم إختلاف المعنى والواقع حولهم،

إلى العابرين في طريق ضل طريقهم ورجباتهم وراحتهم،

إلى هؤلاء الذين لم يكتب لهم أن يفخروا بي يوماً

هؤلاء الوحيدون الذين وقفوا من بداية الرحلة إلى الآن و سيظلون
دائمًا؛

الأب العصامي الصامد "المهندس جمال خاطر"

الأم الصافية الصابرة "الأستاذة زينب عبد الهادي"

الشقيقات والرفيقات الدائمين "المهندستان أية وهدير"

حديث النفس

(المنتفس عن النفس)

"وَنَحْنُ لَمْ نَحْلَمْ بِأَكْثَرِ مِنْ حَيَاةٍ كَالْحَيَاةِ . . "

محمود درويش

(حديث ١)

قد أن روحك هلكتها الذنوب

فقد حان الآن لأن تتوب

فقل لقلبك الأسود

وقل بسم ربك الأوحى:

يا عابر الحياة رويدك في المعاصي

فطريق النهاية ليس له مناص

صحيح أن الله برغم الثقل غافر

ولكنك لست بضامنٍ حق الخلاص

فالموت لا يدق الأبواب قبل الدخول

ولا تستسلم لحقيقة كونك عاصي

فالحق لا يُنطق إلا بعد خراص

ولا تستخف بسنابل حسناتٍ متباعدة

فهي ناجيتك من طوافينٍ تراص

(حديث ٢)

قالوا له أيها المتمرّد الساهي

أيها التافه الغافل اللاهي

ماذا قدمت أنت في حياتك ؟

ما هي أهدافك وأمالك وغاياتك ؟

لا شيء .. لا شيء سوى الترهات

ومن المحاسن والمعاضم برهات

فكان رده:

اشهد يا زمان أني لم أبع رفيق

وأنّي لم أكن في نوايا صفيق

وكم كنت أكره أن أنافق أو أخاف

وكم كنت أكره أن أرافق السخاف

بقدر ما عشقت الحب والسلام

بقدر ما عشقت العُرب والإسلام
وأن في عقلي كانت تكمن ملحمة
عن مظالم العصور والأعوام المظلمة
فيها أطفالٌ منهكة
ونساءٌ منتهكة
ورجالٌ هالكة
فيها صراخ مظلوم لظالم
عن المهالك والمآسي والمظالم
يحدثه عن الأيام الظليلة
فكم ضعفت فيها الوسيلة
وأن البحر غدارٌ بأواجه العالية
وأن الروح أغلى و الأرض غالية
أنا لست من عظام ومحسنين الزمان
لكن كل ما أبتغيته للعالم، الأمان
وكل ما كان قلبي قد أبتغاه:
الحق والحقيقة والحرية والحياة

(الغارق في محبة العالم)

أنا الغارق في محبة العالم
وبكل حسنٍ له أنا حام
الخير والسلام والحرية
أنا المهموم بكل قضية
تخص أحلام تلك الأرض
أرى الفتى الأبيض يرميني بالورد
والطفل الأسمر يبادلني صفاء الإبتسامة
الأرض منحوتةً على جبهتي كالعلامة
أرى المسيحي يضيء لي الشموع
والمسلم ضاممٌ يديه يدعو لي بكل خشوع
حروف الدين تُمرُّ على أفكاري كالشريط
أرى الرجل يبحر بمجدافيه برغم هياج المحيط
والمرأة صابرة تعد الطعام بتماسك وإتزان

لا يمكنني التفريق بين الجنسين كلاهما نفس الميزان

فأنا الغارق في محبة العالم

وبكل حسنٍ له أنا حام

الخير والسلام والحرية

أنا الطامح الطامع في المحبة

أنا المفدي عمره لأجل كل حبة

تُزرع في خير تلك الأرض

حدثوني عني و مَني لأرد

فأنا لا أعرفني لكن أعرفكم

شاركوني مئساتكم ورغيفكم

فأنا المشرد في إنسانية المعاني

أوصفوا معاناتكم على لساني

أرسموا ملامحكم على وجهي

أجعلوا وجهتكم من وجهتي

عرفوني كيف تكون أحلامكم

علموني أختلافكم ولغة كلامكم

فأنا أنتم و أنتم أنا

ومادنا جميعاً على تلك الأرض هنا

فلنحيا بالحرية ونموت بالسلام على وداد الخير

(البرئ)

يا قلبي البرئ دعني
وفي محط الفرح ضعني
تعبت روحي من مشاق الإنسانية
ومن دموعك الدامية
أحزانك مشاعر للسجين سماء
وللفقير رغيث وللمتمرض قطرة دواء
لكنك أمام الطوفان وردة
تغرق بلا منازع بلا نجدة
أما أنا تائهك في الممر
فأستبدل البكاء بضحكة
لأخفي بلاهة المنظر
يا قلبي البرئ ملثم جروحك
من صدري

وانذع أبياتك من شعري
.. هو اجسك من فكري
يا برئ افترقني
فكيف ببراءتك في الغاب!
وما لي بذنبٍ منك
ولكن أحمالي من عليك
تحن وتشتاق لمن غاب
وتجربي ورائك لما خاب
وأنا لك التابع المخلص
ليس لسذاجة الهوية سبب
بل لضعف الحيلة سبيل
جاء الشعور الحزين ممدداً
ليخلق نافذة اللهو مجدداً
وجرحك يا برئ مبدداً
وتنسى أن تظهر في اللحظة
لكن لا تنسى أن تتذكرها

تداري من الجميع النظرة
وتظل تردد : لا أحد معي
بينما شريانك المخنوق
من دبلة شهيد الحرب
يضخ منك أوجاع المشنوق
من طاغوت الظلم والكرب

(أنا وهي)

من بين أعوام العمر الحزين

من وسط مئات الأعين المارين

تبادلنا الإبتسامة

تبادلتنا الهمامة

فرأيت ضعفها

ورأت ضعفي

فوقفت خلفها

ووقفت بصفي

كوردتين بنداهم المرقت

فتعافينا لوقتٍ مؤقت

وفي صمتي المليل

بصرها القليل

تبادلنا مواعيدًا غير قادمة

على أرفف المشاعر الصادمة

ذهبت .. فهربت

بعدت .. فعدت

مُعبى بالمأسي والهواجس

متسائل من قلبي الواجس

ربما كنت موهوماً!

ربما كنت مكلوماً!

فبقيت هكذا كالمهموم

فأكدت الأکید والمعلوم

لو ترابطنا يضيع بريقها

وتضيع هييتي

لو تباعدنا يزداد طريقها

وتزداد خييتي

(لا شيء يشبهني)

لا شيء يشبهني

لا وردة الممشى البعيدة

ولا سهرة الرفاق الطائشة

لا ملامح الجيل الجديدة

ولا دموع الليل الجائشة

وربما هذه القصيدة

أقضي النهار مسرعاً

ونظري منحني الرأس

وأمضي الليل مختبئاً

فلا بأس .. لا بأس

صنعت من الصمت عزلة
لكن قلبي الواشي بطبعه
لم يأنس الصمت طويلاً
ولم أستطع على منعه

فلا شيء يشبهني
أو حتى ينتبه لتفهمني
فكل الأمانى تسبب اللففة
وكل المعاني تشتتني
فيتبقى لا وقت لفهمي
أو حتى لتفهمني

الزمن على عجلةٍ من أمره
ودائم حمل الدم
كريمٌ في مره
بخيلٌ في حلوه

الدنيا أصبحت دنيوية

والبشر فيها تلهس

على أهدافهم الدنية

و قبحهم أصبح يهمس

بربكم أهنأك شيء يشبهني

أو حتى يستحق أن أحبه

لا حرب السلام تشبهني

ولا سلام الحرب يشبه

فأنا واضحاً وصادق

ولحق الحقيقة عاشق

ربما بدوت سخيلاً

أو كنت فعل الممل

وفي بدانة الحديث نحيفاً

وبقلعة الإعجاب مكل

سأحرص القصيدة رُغماً عنها وعني

رغم أنها لم تنتهي بعد مِنِّي

سأوقف الآن قبجي وألمي ومَني

فأنا مُتعبٌ من كل شيء

(لست مبهجًا كما أبدو)

ذهبت وسط الجموع كي أتنفس

فغرفة الخلوة نفذ هوائها مني

وطقس السرير أصبح لهيبًا

من نومي

والعنكبوت بنى قصرًا في الزاوية

ورأسي من الخمول أصبحت خاوية

فقدت من عتبة الدار وهي

حافة الهاوية

ونزلت على أرض البشر

حيث كلهم من الحقيقة خائفون

فكلهم عن الحقيقة زائفون

حتى أنا

أنا أخجل من وضعي الإنطوائي المتعثر
فأجوب جميع الوجوه المحيطة بالمنظر
لا أتوسل الحديث وبحوزتي سر اليمامة
وأدعي الإبتسامة

رأيت زميلي غني الكلام والنكات
يوزع على كل شخص حكيه المبهت
والجميع ينصت كراجي الصدقات
وأنا متعب

والحقيقة أتي تعبت من كوني أنا
يمر الطريق وهو معبئًا بالمأسي من كل ثغرة
وليس مسموحًا على الرجل الخوف أو التألم
فأبقى فكرة

الآن لاحظ الجميع صمتي المزعج

الآن حان دوري في رمي النكات

أو حتى روي قصة الجمل الأعرج

فماذا أفعل؟

قولت المزحة الصادقة من محراب روحي

لا أسعى لنيل الإعجاب لكن أهرب من دوري

فكنت مكبلاً بالشجن في هذه اللحظة أو ربما

طيلة عمري

مازالت لجنة الجالسين المقيمة تبحث عن المزيد

فرميت النكتة البسيطة كأخر فعل ممكن للدفاع

كرمي الحجر الغاضب لراغب الثورة المرید

فنجوت من نفسي

الآن شبعت بطون الجالسين من الضحك
الآن بدوت رائعًا ونجحت في إخفاء روعي
وأسكت حقيقتي المملة وموقفي المؤلم
وبوحي

أصبحت متسامحٌ مع كل شيء مع أي
لم يتلائم ماضيا وأمسي يغدوا
فردد قلبي مستعينا بمرآة عين
"لست مبهجًا كما أبدو"

(زميلة الجامعة البعيدة)

بحق جمال خُلقك وخالقِك

من أجل هيام عشقك وعاشِقِك

أن تسمعي الكلمات الصامتة

فتصدقي صدق الحب وصادِقِك

أتصدقين أن ذلك اللا مبالي بشيء

ذلك الطالب المستهتر بالمحاضرة

يعيش معكِ قصة حبٍ في الخيال

ويجول فيها كل يومًا بمغامرة

حولتي حاله الهادىء إلى أسطورة أرثر

فيواجه من أجلكِ المهالك والمؤامرة

يواجه قلبه يوم الروتين المميت

ليهنئ برؤيتك بدقاته المثابرة

وإن قاوم أمام طولكِ وشعركِ

الغجري الأسود، فمقاومته الخاسرة

أودُّ ولو أكون مرةً في قلبكِ

بمكانة صديقتكِ البهاء

فتتاح لي حرية التكلّم

والتثني لي في العشق والثناء

في بحور جمالكِ العميقة

والتكلّم إلى عينكِ السوداء

فأستمتع بلمعتهم البريئة

وأغوص في ملامحكِ العذباء

فأتحدث ألف حديثٍ مختلفٍ ومتشابه

بدون أي ملأ ولا عناء

بل ولماذا لا أكون زوجكِ الأبدي

فأكتب فيكِ كل يومٍ قصيدة

أصل كلماتها من شفّتيكِ الوردية

وأبحث هائماً عن فكرة جديدة
لتدويم رسم ضحكتكِ الطفولية
وإن أغضبتكِ فأنتِ المستفيدة
ظالمتاً أو مظلومة فأنا هائمك المعتذر
ولا تخجلي إن كانت أفكاركِ بليدة
فسأحب حماقتكِ وأصدق كذبتكِ
وإن كان ما تبقى أنوثتك العنيدة
فسأبارزها في كل قتالاً بالورود

لكن واقع الأرض يقول
وخجلي وغبائكِ أيضاً
ستصبح الورود شهداء
ويحرق القلب شيئاً
وتضيع الكلمات أبرياء
فيصبح الحب عيباً
على أرفف التألم والعناء

(الأخ الصامت)

للجمع يلهس الجميع ويسعى

عند الجموع يلهوا الجميع ويتحاكى

لكن الأخ الصامت كالكفيف

عيناه لا ترى شيء حوله

لكن يرى الأشياء بقلبه

لا يفهم أصوات الناس

كأنها صليل زيف

ونكاتهم كالسيف

يرمونه بالنظرات التساؤلية

ولا يراهم من أفكاره الملمحية

وهو يلقي خطاب الوعود

وهو يخوض معركة بلا جنود

ويلهو مع أميرة بالورود

فالأخ الصامت يغازل فتاة لم يرها من قبل

فالأخ الصامت رصيده في الحظ صفر

كُن حذرًا مع الصمت بدون سبب

فأنت لا تعلم الحليم إذا غضب

وإنه يموت وقت اليأس

وإنه يحيى عند الحب

لو أن العالم يسمع

لكان سمع صوت الصامتين

لكنه بالطبع المسرع

يدهس مهمشين الكلمة

الأخ الصامت متكلم بارع

والحقيقة الصمتاء هي

أنه فضل الصمت في عالم ليس بسامع

(هذا أنا)

هذا المولود ذو الجلد الأحمر
الذي بشد الشدة يقبض يده
كأنه يبعث رسالة يقول:
أخيراً أمسكت بالحياة"
أخيراً جأتكِ يا حياة"
ببركان صرخات حماسية
فلا يجيد أي لغةٍ سوى البكاء
ومنزله رحم أمه ثم أحضانها
وعلى صدرها يعرف الولاء
وأمام دقات قلبها يفهم الهدوء
فبدونها لن يكتب له بقاء
ولا يدرك أي بشرًا سواها
يومه راحة وحنان ونقاء

وليس له إلا تلبية الطلب

أنا

هذا الطفل البرئ ذو البشرة البيضاء

والنظرات الأبرئ

حاملاً لعبته وحزنه من الحياة

لاهيًا، نائيًا، باكيًا

يعنفه حينًا ويحن عليه أباه

فكم هوى اللهو

و كم كره الإلتزام مهما تنهيه

يعاني من تنمر زملائه

يتعايش مع نبذ معلميه

لكن المدرسة ساحة معركته الكبرى

بلقب شقي ونشاط العبث

يفتعل المشاكل والشغب

يرى في أصحابه الجنة

ويخوض مغمرات الحي

بدون فائدةٍ ولا معنى

سوى المتعة

وهو أهش من أبسط كلمة

أنا

هذا المراهق ذو اللون القمحي

عابث الوجه والفعل

خائب الأمل والرجاء

خجله يمنعه عن القول

برغم سخطه من الحياة

وسخط الحياة عليه

يسجل تمرده على الدنيا

فكم أنهكته الأفكار

وكم شارك في الحروب النفسية

فراح يكمل بدون معرفة السبب

ثم لا يخبر عائلته بشيء

ولا لأصحابه بكل شيء

للدرس لا يفهم

ولشيء لا يهتم

فهو يعشق زميلته في الخفاء

ويرسم قصةً في الخيال

يغوص فيها ولا يحلم

ولا شاء لأي شيء فنال

أنا

هذا الشاب اليافع النافع لأرضه

حيث ترك كل المأسي خلفه

سيل من الوحدة والخذلان

سعى وراء الخير وتنمية مجتمعه

وصنع من الأحلام تلال

حيث أمن بعظمة ربه

ولم يذوق الخذل منه

لكن ذاق ما ذاق من سكان الأرض

ف ظل حبيس الغرفة

بانتظار رسالةً أو رد

بعد أن هرب من الجميع

يريدون أن يجردوه من إختلافه

ويمسخوه بعصيانهم المريع

ويرمونه بسنين العشرة أرضاً

ف هرب وهرب وظل يهرب

لكنه لم يوافق تمنيات الأب

وأخذ يستغل رحمت الرب

أنا

هذا العاشق الذي يغازل حبيبته

يفرحها بعشقه .. حيناً

يبكيها ببشاعته .. حيناً

ثم يقف على باب توسلاتها

كي تسامحه

أنا

هذا الصامت بغموض الصمت

لن تسمع له نبرةٍ ولا صوت
فيحيرك الفضول بصمته
فتبدأ في تحليل شخصه
بحسب جمالك أو قبحك أنت
لا هو

أنا

هذا الشاعر المتيّم بعشق القصيدة
يكتب نفسه شعراً وروحه في الأبيات
يفر من العالم بأثره بأنفاسه المرّيدة
يروى عن القضية والقضايا
و النفس والحبّية والحكمة

أنا

هذا المتيّم والمغامر
والمنفي في غربة وطنه
أنا

هذا الحرّ والحائر

والوحيد في زحمة دربه

أنا

هذا السارح والصابر

والصامد في رقة غضبه

أنا

هذا المدلل والممل

والمرريض في بُغض حبه

أنا

تقول حبيبتني:

أراك مئة شخص

وألف قصة

وفيضان آراء

وبركان غضب

وأمطار حزن

وصخور ثقة

وشمس أمل

وقمر عين

وبحر كلمات

وفضاء حلم

ودماء شعور

ورعد خوف

أنا

هذا أنا وماذا بعد وإن كتبت الأقدار

هل أكون ثلاثيني يضيع الكثير بغيابه

فيسعى للحاق بقطر حياة الإستقرار

هل أكون أربعيني يبدأ في رؤية شبابه

ومن عمره وكبره لا يعرف سوى الفرار

هل أكون خمسيني يحن لشبابه

لكن يحظى برؤية شباب أبناءه الأبرار

أم هل أكون كهلاً

وأعود كالرضيع لكن دون الأم

دون الراحة والحنان والنقاء

فيرتبط إسمي بالعبء والغم
في راحتي الرحيل ومشاقتي البقاء
أكون كهلاً يصل حد إدراكه ومعرفته
إلى النسيان والجنون
ينسى ما في عقله يتذكر ما في قلبه
يغضب لكن عليه لا يهون
مكتفي من الحياة والكلام والدواء
"أكون أو لا أكون"
فالحياة تأتي بمئة ألفاً مني
في كل مرة
لي بعض السنني مترات والكيلوهات
من أصل مجرة
التاريخ يسجل بملايين مثلي
ويعطيهم نظرة
وأمام الكون الكبير والواقع العبثي
لست إلا ذرة

فماذا سيحدث إن حدث

بعد كل ما حدث

كأن شيئاً لم يحدث!

(لو لم أكن)

لو لم أكن، ما كان ما كان

لم تجرح الجميلة

لم تجحد الشقيقة

لم يحقد الرفيق

لم يغلب الأب

لم تتعب الأم

لو لم أكن، ما هان ما هان

لا ما توحش المعلم

وخذل الصديق

وباع الحبيب

وهشمت العائلة

أو فعلت النفس ما فعلت

من فرط الوحدة

لو لم أكن، لا أرتاح الحنين مني

و سولت النفس ما سهلت

من فرط الخلوات

لو لم أكن، لا أرتاحت المعاصي مني

ما أنا إلا ثغرة روح

زرة في نقطة كجناح بعوضة

مكان فاني، متناهي

منسي معانيه ومن فيه

ما أنا .. لو لم أكن

لا ما تغير الزمان ولا المكان ولا الإنسان

وأنا بحلمي وحنيني وحزني وصبري

ومُري وفكري وعمري وحيرتي وحرיתי

سأكون لم أكن

وسيمضي الأمس و يأتي الغد

بين حاضر يتحرك ليتبدل

كأني لم أكن منهم !

(شبيه القمر)

هل يشبهني القمر؟

من الوجه ضياء؟

من الحس جمال؟

القمر نور وبهاء!

ماذا أنا منه؟

القمر يشبهني في وحدته

"يومه طواف في الليل وحيد

قدره الوحدة في البُعد البعيد"

القمر يشبهني في عدم دوره في حياته

"قدر مقدر لا قدرة له فيه

مدار مدور يطوف أراضيه"

القمر يشبهني في ظلام عتمته
"جسد حالك بلا ماء ولا شجر
جحيم الفناء بلا واحد من البشر"

القمر يشبهني في تجاعيد بنيته
"أرض مليئة بالندوب والركام
مختلفة التكوين وبالأساس حطام"

القمر يشبهني في عادة غيبته
"يمارس هواية النوم الصباحي
غائب بعيد لا تجده في أي نواحي"

القمر يشبهني في حالة خيبته
"مرتفع المكانة عالي في الفضاء
لا يلحق المطر ولا يطول السماء"

القمر يشبهني في بُعد بيته
"بعيد عن الكل لا جار جواره
في معزل العراء بهواء أسواره"

القمر يشبهني في ضياع توخته
"بلا هدف بلا عنوان ولا رجاء
يجول الليالي كما قدره يشاء"

القمر يشبهني في ليل طلته
"عاشق الليل وابنه البار
لا يخفو عنه على مدار المدار"

القمر يشبهني في خداع حنكته
"في البعد مضيء مريح النظر
في القرب مظلم مخيف المنظر"

القمر يشبهني في حياة صعلكته
"شاعر يحضر في رومانسية الحالات
ظهير دائم في مديح التشبيهات"

القمر يشبهني في تناقض فكرته
"رمزٌ بهي الطلة يروي النشوة
أساسٌ حزين ليلى بلا غفوة"

القمر لص يسرق ضياء الشمس
و في الصباح جبان يهرب منها
لكن القمر مخلص الأرض
وبالولاء لا يتخلى عنها
إن راح تروح للضياع الأبدي
حتى غنيمة السرقة بالأساس لها
ومن قال أن ساعي بريد الحب
والحرية

والفرح

في الأساس وليد شيء

سوى الجُرح!

(يتوه الشوارع)

يتوه الشوارع الحزينة

في بحور المدينة

فيضيع بين الدقائق

ودقات قلبه المسكينة

لكن في كل شارع

غرباء لا يعرفهم ولا يعرفوه

ولا واحدٍ من مَنْ تركوه

حتى الزوايا والجوانب تغيرت

كل الأشياء عليه تبدلت

كأنه الطريد من أرضه

كأنه الغريب عن وطنه

يمر على الجدران العتيقة

لعله في أي دقيقة

ترأف الصدفة به فيراهم
وإن لم تحن يتنفس ريح هواهم
تبدل شمل المجالس والضحكات
إلى شوارع ليلية حزينة الطرقات
لكن كيف يحن إلى ما مضى
وهو الغياب والرحيل
و صانع الأسي الطويل

يتوه الشوارع عن عمد
قاصداً ما لا يُقصد
هو حوار الضائعين بعد مُرّ العهد
ولا رجا ولا نجا على مَرّ العهد
يتوه .. و من يروه
فالشوارع حسها غرباء
يمسك نفسه وجسده
من أجل الصمود عن الانهيار

حتى لا يُسأل عن معانيه
في سطحية الأفكار
لن يفهموا ما يعنيه
يهرب من غديه إلى أمسه
حيث يتنفس الأماكن القديمة
فيشعر بشيئاً من نفسه
هرباً من دقائق الحاضر القميئة
يلوذ بماضيًا بين راحة الزمان وحسه
شاعرًا يبكي على أطلاله القديمة
كل شيء تبدل مع ريح نفسه

يتوه الشوارع في الليل
و هو ينظر في أمسه
يحدق في المقاهي والأرصفة
في السلام والجوانب والمدرسة
فلا يرى هذا اليوم بل يرى البارحة

فتصبح دقائق دقائق الساعة

الأمس بدون اليوم

يشعر أنه قد خُذع بالغفلة

من العُمر بطباعه الماكرة

لكن اليوم يعود إلى يومه

وهو يغرق في بحر الذاكرة

وهو الرائي يرى غير المرئي

في لحظات السنين العابرة

يتوه الشوارع بحثًا عن ما مضى

يرجوا الموانع لعله أن يُهتدى

بالغياب ذو الأصول البعيدة

عنيديًا جدًّا الغياب في رحيله

لا يأبه إلى حنين أو عتاب أو قصيدة

يتوه الشوارع بلا هدف ولا معنى

يجول الأماكن بوحدته الوطيدة

من أجل الحصول على أي معنى

لا يريد عودة أحد

بل يريد الرجوع إلى نفسه

يتوه الشوارع مضيعةً للعمُر

ماذا تبقى منه .. سوى حزنه

سوى شيء من ذاكرة الذكريات

سوى كومة من الدموع والضحكات

يتوه الشوارع، يهرب من الناس

لكن كيف له الهرب من نفسه!

يتوه الشوارع .. يتوه الشوارع

ف ما الموانع

يا مواجه!

(صاحب الكرسي الخالي)

"في المقهى الليلي يتجمعون

يطل على شارع بلا عنوان

متعة الا شيء في النفوس الهاوية

فراغ المعاني والزمان

يبقى كرسيه خالي عند الزاوية

بلا تسأل أنظار ولا حس انتظار

أتي، لم يأتي .. لا يابهون"

أحدهم تسائل: أين هو؟

لماذا دائماً غائب

وعن كل المجالس هارب

قال آخر: دعك منه

غريباً أمره

غامض جداً لا تفهم سره

و ثالث يقول: دعنا نكلمه

ربما أخذته ريح حسن الحبيبة

أو أحزانه بين الجبال رحيبة

"أياماً تمر على الجميع

عدى ذلك الغائب

أياماً تنزل على الطاولة

مشاريب والكل يحاسب

-غفلة الوقت؛ غلاف المتعة-

ويشهد جدار المقهى المقارب

مناحة دخان بين مكر الطرنيب

وقاحة نهممة بلا حذر التأنيب

إلا على صاحب الكرسي الخالي
لكن وتبقى حقيقة من يبالي
فقط خلو كرسيه يثير التساؤل
بين متعة الفضول والتسالي "

قالوا: لماذا أنت غائب

قال: الأمر صعب

قالوا: ما صعوبة أن تأتي

قال: أقصد أمر حياتي

قالوا: ما الخطب

قال: فقد صعب

أتمزح جميعنا في مصاعب

و حياتنا نوائب

هيا انزل أيها الغائب

ولا تكن مدلل

كف عن كونك هارب

وتعالى لنقارب
بين الهم والود
بين الفم والرد
بين السم والند
بين الدم والحد
وستنسى وتقاوم
وستهدئ وتساوم

"جميعهم ملهوفون على فناء الاشياء
يمكنون في مقهى جدرانه كالزنازين
يفوتهم في الشارع هواءً حر
وفي راحة الغفلة متعة الناسين
لكن الخارج ضيعة الدقائق
من حقيقة ومعاني تأهين
تكمن في التفاصيل البسيطة
ها هم في المقهى غافلون

فكرًا واحد في حديثًا معاد
لا يراهم أحد ولا هم يرون
لا هدف في أي يوم ولا مراد"

كنت موجود دائمًا
وكنت لا أفوت مجلسًا
حتى لو محدودًا
كنت موجودًا
لكن ربما شيئًا ما ينقصني
تائه اليأس ذو أمل بصير
ربما شيئًا ما ينهشني
صامد النفس ذو حزن مرير
ربما شيئًا ما ينصفني
ناقم الحس ذو رضا كبير
بي ألف ميتة في روح سنيني
كفنت نفسي في غطاء السرير

وسكنت في برزخ الكتاب
لكني أشعر بالله مثل ما يشعر بي
وأني مهما كنت في الغياب
قدره قريب كنبض قلبي
اعذروني من لطف قبلكم
إن وجدتكم مسوخ الحس
مستنسخين الحديث، لا أشبهكم
"لا شيء يشبهني"

لا تهتموا ولا تستهينوا
فغداً ستُخلى كل الكراسي!

(حرية شارع الشتاء)

كحارس أمين هو الشتاء
يمنع المتسكعين عن الشوارع
فقط أنت وعمال الحياة
وأناسًا بدون منازل أو موانع
ومُجبر هناك على برد المشوار
وأخر مُتأخر على عزل التسكع
يشد الشتاء و يوزع جند الهواء
لا مجال للتزاحم أو الهراء
كأنه يجرد الشارع من الخطايا
فلا وجود لأي تواجد
و أنت ها أنت وحدك
لكنك لست حزين وتدرك
أن في كل قرب انقطاع،

إلا وحدتك

"ما أروع حرية الوحدة

تُشكل حديثك وبنفسك

بنفسك، كما يجب أن تُحب"

و فرصتك في شارع الشتاء أن تنفرد

كملك منفرد بالكمال في مملكته

لا صخب عواء كلب

ولا عيون عن بعد تراقب

يُأمن الشتاء حذر تجواله

فتنزل وردية المطر

يترك الجميع أحواله

ويجروا سعيًا للتسطر

وأنت تمشي لا تبالي

[جرد نفسك من أي عبئ

خُذْ عذرًا لنفسك في كل شيء

وقت التقصير والخطئ
فأنت ابن آدم تخطئ وتتوب
ومن غير نفسك كان لك ملجأ
فاحبها كما يجب
وللحظة لا تأبه للوقت والعمر
خلسة من عدم حساب أي أمر
هفوة عن ندم؛
بقاء الروح ورحيل القدم
تذكيرة لكم كنت قوي ورائع
وطوفان البحر لم يجعلك
في التعداد الضائع]

تقف، تغمد عينيك
تفتح كفيك
الجميع يفر
وأنت ترفع ذراعيك لتعانق المطر

وتدفئ بنشوة القدر
لا يهملك ظلام أو تأخير
وفي الرعد ترى وعد
بأنها في ظلِّمتها تنير!

(ما لم أفهمه في أبي)

كان يرعاني في طفولتي
وحماني حتى فحولتي
فكان يصبر من دون مبرر
ويأخذ شيئاً من وحدتي
لكن لم تؤلمني كلماته
بقدر ما أزعجني خمول غاياته
كان يكتفي بتأمل نجوم السماء
وخوض متعة الحياة في ماباته
لم يحلم حتى يشهد يأسه
لم يكتشف شيئاً في نفسه
برغم أنه عرف أخبار العالم
لكن لم يحزنه ضياع أمسه
فهو يضحك بكثرة منه

ويروي بشغف عنه
لم أفهم أبدًا موقفه
لن أكن أبدًا مكانه
أبي ضيع عمره في الجهد
لا سعيًا للشغف ولا وقت للود
يرى أن الحياة سفرًا طويل
و أن الإنسان مسافر الكبد والكبد

"لم أفهمك يا أبي
رغم أنك رفيق مدار دربي
اعذرنِي،
فيقيني متأخر على مواعده دائماً
و عقلي أمام العاطفة يخجل ولا يلبي
احتجت عمراً لأفهم
أن السبب أنا"

(بكاء أُمِّي الغير مسموع)

كانت أمًا في كل شيء

حتى دمها

تعطي من نفسها أي شيء

إلا دمها

إعتادت أن تعاني ولا تخبر أحد

فتأم جرحها حتى تصد

خرجت بعد أن خبأت دمها

لكن تلك المرة كنت أسمعها

كيف لي أن أسألها

و هي لا تعرف سوى العطاء

تمضي الليل تعد لنا الصباح

تضيع أمس شبابها

لغد طفولتنا ودربها

هكذا أُمي

تعطي من نفسها وجسدها

ولا تبخل

فكيف لي أن أسأل

فهي لا تعرف التحامل على أحد

ولا الخذلان من أحد

فهي لا تأخذ ولا تنتظر

فقد تعطي دون تردد

فكيف أسأل .. و بوضوح ترد

دموع أُمي المخبئة

فيضان مكتوم

من بحور الحزن المعبأة

تلك التي في قلبها حملتنا

و لم تحمل أمل

سوى منا
ولم تشفع حمل
سوى لنا
فأيقنت أنها مُنحت حياتها
لتمنحنا الحياة
فتقبلت وسعت لأجلنا
بأرضاً من النقاء والحنان
وتدرك أن اسمها لن يسجل في التاريخ
وأنها لن تحسب من أبطال الزمان

أذكر أُنِي دائماً
بدلت حزني بهجتاً أمامها
خجلاً من حزن أُمي
كي لا تفيض أحزانها
فالأمومة أُم
وشقاء بعاتدها

صارحيني يا أمي
اكشفي عن دموعك المخبئة
على صدري ارتقي
مثل ما اعتدت أنا
بحق قلبك لا تتألمي
فتؤلميني بأمومتك المؤلمة!

(المسكينة والبشع)

كان وحيداً يغازل طرقات الليل وحده

كانت وحيدة تغرق في بحور من الوحدة

لماذا أحبته .. و لماذا لم يأبه

لماذا عشقته .. و لماذا لم ينبه

إنها أسئلة الردود المخفية

ما الذي يدفع أنثى أن تعجب به

وهو في وصفه ليس بالجميل

وهو في صفاته ليس بالنبيل

ما الذي يعلقها .. تضحى له

وهو ليس بالحبيب الكفيل

قدمت له بحرّاً من التنازلات

وهو لم يسبح إلا في المملذات

ولم يأبه لأمواج المشاعر

وغطس بعيداً عن دوامات الحزن الواعر

وظل يتهرب ويهرب من حبها

وهي تتحمل من أجمل حبها

وكانت كلمة "أحبك" بطبعها

تكشف عن حقيقته وحبها

يا لا قُبْحُ جفائك يا عاشق الذات

لكنه شفائك يا عاشقة الخبيات

الآن ما هو تبريرك

وقميرك

وتنظيرك

للخطأ

بعد ارتواء الظمأ

"كفاني تبرير للذات عاشقة الأنا

ربما شعرت بالوحدة

ربما شعرت بالملل

ربما شعرت كل المشاعر لكِ

إلا حبكِ

و ما فائدة أسفي"

إن الأسف

ليس إلا سخف

إن العفو

ليس إلا بضع غفو

عن وقت الحق

فالمسكينة ليست واحدة

و البشع واحد!

(١١ عامًا)

منذ ١١ عام

أعدت طاقتي وكرتي

جهزت خطتي وفكرتي

للفوز في مباراة الشارع

حيث لن أخسر تلك المرة

ولن أعيد غياب الكرة

وسأكسب حظي مع الكرة

في فن الركلة وتمريها

الشارع ساحة لهونا الكبرى

واللهو راحة أيامنا الحرة

ثم نعود للمنزل بالجروح والعرق

لكن لعب الغد هو كل القلق

مع صديقي الأقرب والأصدق

بعد ١١ عام

نزلت من منزلي بنفس الحماس
وأعدت نفس الأمور بكل الأساس
أنتظرت صديقي بكل حرارة
كلما تأخر زادت الشرارة
لكن مر العصر ورافقه المغرب
حتى تحول الأمر لمرارة
لم يأتي صديقي.. لم يأت
مهما صبرت وأنتظرت
ألم يكن هذا موعدنا المعتاد؟
دون حاجة إتفاق أو ارتداد
كيف لم نتصبب عرفاً وشغفًا؟
لماذا لم يشتكي الجيران؟
ولم يضح زحام الطريق؟
ويكون الوقت بلا عبء ولا قيمة
لماذا لم تأتي يا صديق؟

منذ ١١ عام

لم أرك بعد آخر شجار

وأرجئت اللعب لأبدية الانتظار

الكبرياء .. مسافة بعد

حزن الأصدقاء .. مرار

والوحشة منبع فراق

يضيف حنين واشتياق

فيقتلون بالتسائل كل يوم

كيف يقبل الحب خصام؟

كيف يتحمل القلب فراق؟

حتى أرجأت اللعب ١١ عام

١١ عام .. !

(اتوستراد الحرية)

على ما يشهد الشارع ويتذكر
القبح والحسن والاحسان والمنكر؛
مقيم على رصيفاً هناك حافي الأقدام
عبور جميلة تفوق الجميع بحسنها
زحاً من شجار جوهر البشر الدامي
وعند الجانب المخفي عاشق وخاطف لقبلة
وفي المرور عجوز يصنع مع الوقت هدنة
وبراءة طفلاً ككل شيء يداعبه
وأنت من غيرك أنت يراك
من معك ومثلك .. سواك
ولا غيرك فيك يفكر ويتذكر
هكذا هو انفرادك وحريرتك
تهيم وتحوم في مملكة وحدتك

فلا أحد يعتقل حرية مزاجك
وليس معك من يهشم العشم فيه
ولا يوجد من يسرقك من نفسك الأبية
و مرحومًا أنت من فن النقد والرأي
و بالك لا يشغله أية قضية
تتصرف كما شئت من بلاهة
أوشكت على الطيران من الحرية
متصافي مع كل من تركوك
متسامح حتى مع من جرحوك
مدرك، متقبل للمسائل القدرية
تواصل السير بلا هدف
ولا أحد معك
لكن أحدهم بداخلك
بعد أن فارقك و لم يبالي
لكن لا يوجد من يلاحظ كاهلك
أو ضعف الانكسار فيك

أو نصف مرار كأسك
فقد تبدو أنت .. و أقوى من ما فيك
تمشي كأنه آخر البقاء
في اوتوستراد من سير الحرية
لماذا البشر ينشغل عن تفاصيل الأشياء
و يُلهى عن أية قضية
كشخص غابوا عنه فصادق الجدران
أو من فتن فضاع في فك الفراق
أو عاشق، الحب عليه مكتوب فقدان
وأنت من غيرك أنت يراك
من معك ومن مثلك .. سواك
لم يتفوق عليك أحد في الوحدة
ولك لغة صنعت مفرداتها بمفردك
من صخب العزلة، ترى في الزحام صمت
فتسير حكراً وسط الناس
هرباً من نفسك ووحدة الأنفاس

تصنع حربًا وحبًا في خيالك
تتغير عقوده بين هنا وهناك
تتحكم في الأحداث والقدر
و أنت طليق حرًا بالك
ولا غيرك فيك يفكر ويتذكر
وأنت تختبئ في الناس من نفسك
كأنك الهارب من المحاكمة
-فالنفس لا ترحم المتنفس في الوحدة-
لكنك مواطنها الأصيل
تعرف أين حدودها وكل التفاصيل
وأنت ملك نفسك
سيد الحرية، حريتك
الجميع مثلك في الزحام الجميع
لكن لا أحدًا في زحام نفسك
فأنت من غيرك أنت يراك
من مثلك ومعك سواك

ولا غيرك فيك يفكر ويتذكر
و من أجل شيئاً يفوق الادراك
تواصل السير والتنفس
وتؤمن من داخل الوجدان والنفس
"إن الوحدة حرية"

(عذراً)

في أعيونكِ القمرية
وجدت ملاكاً يراقبني
ويعشق مني الكلمة
وبالمعشوق يلقبني

في أصواتكِ السماوية
عرفت فن الرقة والعشق
عزفت من الأمل والشوق
عزفت عن الحزن والشنق

في أمطاكِ الليلية
نام قلبي في نساوتكِ الوترية
نفسى ذابت في بهاء الليلك

نسيت زلاتي على يد ليك

"فيًا أتذكر المنسية

عندما ذاقت من نفسي العناء

لم ترى بي سوى البهاء

وكم نشوت بأفكار كلماتي

ولم تكثرث لقبح ندباتي

حدثتني عن نفسي

عرفت الكثير عن أصلي

لكن أبقى المدان المظلوم

من ما جناه قلبي

ففيما ورد

القلب لم يرد"

عذرًا، لم أحبك

لكن أحبيت حبك

(شاعر في السر)

هكذا أعتد أني
لا أعرف الكثير عني
أو لا أعرف -أصلاً-
فمادمت لم أقل شاعر
فماذا تبقى مني
سوى إسمي وسني
وبعض الأحزان البديهية

تعمدت أن لا أخبر أصدقائي
بحقيقة ما ورأيي
من فضائح وقصائد
في الماضي
رأيتهم يسخرون من أحدهم

لكونه شاعرًا

وفي الحرم الجامعي

منهم من صارحني بسخطهم

لكوني شاعرًا

و على المقهى الجانبي

لم يفهم أحد الشعر

و ما معناه

لكن منهم من تسائل:

"هذا كلام .. أين غناه"

و صديقي القديم تحملني

بذل الكثير من الصبر

ليسمع مني

بعض الشعر

مسرح الجامعة لم يعرف شيئًا عني

حتى المسابقة فاتتني

والتكريمات

كانت علي من المحرمات

حتى معلم اللغة العربية نبذني

في اللغة التي لزمتمني

و عندما أعجبْتُ الفتيات

لحقيقة كوني

سخطوا مني .. لأني لست رومانسي

أبي

لم يصدق شيء في الفنون

سوى الهندسة

و لم يؤمن بشيء في العموم

سوى العمل والمدرسة

فلا كم خفت من أبي

على مر عمري

أن يكتشف شيئاً من شعري

ولازلت أخاف

إلا حبيبتي

عرفت قصائدي مثل ما عرفتني

سكنت الأبيات .. مثل ما سكنتني

وعندما حل الفراق

نسيتهما .. أكثر من ما نستني

هكذا عرفت

أن كل شيئاً صادق، منبوذ

وأني عشقت الصمت

كيوم ولدتني أمي .. صامت

(سجين الغرفة)

مُنذ أن قتله أحر أصدقائه

حُكِّم عليه بالسجن

لمدة "عتمة ١٠٠٠ شمس ضوئية"

والأشجان الشاقة المؤذية

في معتقل الغرفة

لم يعرف شيء عن أحد

ولا أحد نظر له برأفة

فأتى وقت الزيارات

كاد أن ينسى شكل الشمس

ولغة الشجار والحب

وطعم الحلم واليأس

وهواء الأسفلت

لكن عندما أنهى مدته

في سجن الغرفة و خرج
قرر أن يتخطى محنته
أكتشف أن الجميع صادق الجميع
فلا مكان له .. !

(ربما مُت)

لم أفهمني

لماذا لم أتعلم بسهولة مثلهم

ولم أدمن كأس الهراء

وأبصق قضية أو قيم

وأفني فناء التفاهات

ولا أخذ من الأحلام وهم

وأكون سهلاً سلس

ولا أحمل أبدية الهم

لماذا لم أتعهد المجلس

وأكون كمن تكلم

وأعشق مصافحة الجميع

وأنفنن في التعرف عليهم

-أنا كمن جاء في غير مجيئه-

ولا مكان لي في عمل أو أمل

لا وضوح مستقبل

فقط فشل

وأحدهم تسائل

"يثور لأحداث الميادين

وهو ليس بثائر

ويبكي لقضية فلسطين

وهو ليس بفلسطيني"

وفي الحظ نحس

يأس

مغلف في السخف

لماذا كل شيء يقف؟

أكتشفت أنني قد مت

ولم يخبرني أحد

أمي أخفت الموضوع عني
خافت أن تكسر مشاعري وتخبرني

وصبرت

أبي كتم غضبه وحرزته بالخفاء
وأقام الجنازة وأخذ العزاء

في صمت

شقيقاتي لم يستوعبوا الأمر
ظنوا أنه مجرد زلة عُمر

وصمدت

حببتي قررت أن تجتاز كل هذا
وأن تنساني أنا قبل أي لماذا

ووصمت

أصدقائي اكتفوا بالرحيل
دون توديع ولا تعزية ولا عويل
ولا صيت

رهما مت مثلاً

رهما مت فعلاً

"حتى أني أتذكر مرة

أني مشيت في جنازتي

والجميع كان ينظر لي و يضحك

وعائلة أبي تنظر لي بغضب دون شفقة

وعائلة أمي تقضي الواجب لترحل

لكنهم سيتذكرون مأساتي في تسالي الحكاوي

كنت أمشي وقتها و لم أنسائل

لأني بطبعي السارح لم أركز في الأمر

حتى التابوت كان هادئ الطبع

بدون تهرول ولا تسرع

والجو كان ربيعي ورائع

كأن لا هناك نعش جنازة أصلاً"

رہا مت قبل کل ہذا

و کنت نسیاً

لکن لم یحکي لي أحد

لأني منسیاً

(موقف)

بين الغرباء الذي أعرفهم أجلس
في تصنع وزيف من المجلس
نظري في الأرض وفكري في السماء
وكلاً فيهم على الظهور يلهس
برصيد من حكاوي الصيف
مللي يدفعني للسرح .. أهجس

هناك وجه شرخته التجاعيد
تغزوا باقي الجسد لكن تكفنه الجلابية
عجوز وحيد يمشي في البعيد
شارب كحاله بسيط ويتوج رأسه العمة
ونظراته المهمومة ذو بشاشة وطيدة
على كتفه الأيسر أشياء لجدي

تستعملها في زمنها، بضاعه البسيطة
لا يرونه غربائى إطلاقاً ..

توازنه يختل من غدر الأرض
وبقسوة يحتضن جسده الأسفلت
تتهشم بضاعته وتنتهي كحال زمنها
ووجهه ترويه المجاري وينفلت

نفسى تلهفنى
وجسدى يدفعنى
وجسده النحيف
كان أضعف من يدي
رائحته ذكرتني بالريف
وئمن بضاعته كان بربع مالى
أسأله هل بخير
لا يجيب إلا بالسؤال عن حالى

يضحك غربائي ويضحكون الفتيات

وهو لا يسمع أو ربما لا يبالي

يستمرون في الضحك

وهو يستمر في سؤالي

وأنا أرد فقط

في اليوم التالي

فعلتها الصدفة ورأيته

شاور لي بلهفة وشاورت له

ضحك غربائي من جديد

هكذا عذبوني دائماً

من نفسي!

(مكالمة فائفة للأبد)

بزحام القاهرة أمشي في همومي

بعد أن غدرت بي حبيبي

أمام الجميع

ألم في آلامي

مع صديقي الذي لا يبالي

غضب وحسرة

أصل بي أكثر من مرة

يادي ممتلئتين بهمومي

فلا يد نائلة للهاتف

خالي،

لا وقت لك

دعني لسمومي

لكن يبدو أنني لم أدرك

أن لا وقت لك

حقاً

فمصير المكاملة الفائتة

تلك المرة .. أبدية الفوات

بحق همومي

هل كل ما هو مستطاع ندمي؟!

هل سيقف الأمر عند حد ندمي؟!

أيها السيدة الغليظة

أقصد العزيزة

المسماة دنيا

اسمحي لي بمكاملة أخيرة

بحق الحيرة

أينتهي الأمر هكذا؟!

أليس في قلبكِ المصون

نبعة طيبة؟!

ألستي أنتِ من أتى منكِ الطيبون

مثل خالي .. مجدي

حديث الحكمة

(حكم ما يحكى)

"إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيَالًا"

محمد رسول الله

(الجهود المهدورة)

الجهود المهدورة لا تعد

الجهود المهدورة لا ترد

هو قانون الحياة الأبدى

على جميع مخلوقات الأرض

برغم نسبة سيره المهولة

برغم عدمية رضوخه الضئيلة

تستمر الأرض في الدوران

لا يقف الطير عن الطيران

عدم إستعبابه يأس

عدم تذوقه غش

وحقيقة مكانه الأمس

فبرغمه تكبر صغار العش

كم صغير حيوانٍ لليتم المبكر
ليبدأ و يواجه صعوبة القدر
و لازال المحيط يسرق المطر
والعصافير تسلب أرواح الشجر

كم ميلاً قطعته الذئب
فعزته على الجيفة السبب
برغم الجميع والجن منه يهب
أخوة يوسف يلقوا عليه السبب

كم كلمة تُدمُّ العين
قالها من ربه الرسول
كانت بالشيء الهين
على قلب الكافر سهول

كل الأعذار تعتذر نيابتيَّ عنك
كل العوائق ترحب بتوقفك
أما الزلات فهي نابعةً منك
وليس في معناها تعسفك

أنت الآن لديك حق الاختيار
وطبع النفس أبية الانهاير
أما أن تكون أنت
أو أما أن تكون هُنت!

الجهود المهدورة لا تعد
الجهود المهدورة لا ترد
هو قانون الحياة الأبدى
برغمه لا تضيع هيبة الأسد

هو أصل المعنى المخفي

والواضح على كل بصير

هو سر الوطن المنفي

والمستوطن على كل مرير

درويش قال أنه لم يحلم

السبب قال لم يخسر شيء

إذًا فالحلم في وسع التألم

و ليس في وسع البصائر

و يبقى السؤال يدفع للجنون

مادام الهدر بكل أزمان المكان

لماذا أخرج أنا عن القانون؟!

لماذا لا يقدر على استيعابه الإنسان؟!

(الريح والديب)

كم جرى قلب الإنسان وراء ملزاته

كم لهست الضقات على نزواته

وكم كان كل ما يومًا يتمناه

هو في يوم سبب عدم رضاه

ماذا يبقى في القلب سوى

ريح الأمومة وديب الأبوة

لا صداقة الطريق باقية

ولا صاحبة الوجه الحسن

فمهما كانت روح الإنسان عاصية

أو تتمرد على سر النعم

مهما جالت في لحظات المتعة الفانية

ستعود الميأة إلى مجراها

ستحن القطة إلى من رعاها

ماذا بقى في الذاكرة المتناسية
سوى ريح حنان الأمومة
أو ربما ديبب أمان الأبوة
نوافذ قطار الحياة تلتقط الكثير
تلتقط الكثير من المشاهد العابرة
وأبواب نصيبك تغلق بالمفتاح المرير
على أصابع أشواقك وعشقك وأمالك
فما المتبقي فيك سوى كلمتي أب وأم
فانهض يا قلب وعانق قبل الندم

(اغضب)

اغضب بمشيئتك

أو كن حليماً

لكن تحمل مسيئتك

أو كن حكيماً

الكلام شافي لكن لا يكفي

والصمت كافي لكن لا يشفي

وإن كانت الكلمة سهم

فالدمع دم

وإن كان السكوت حكمة

فأنفاسه مؤلمة

لكن الغضب ضعف

على ضعيف .. يسمعه الرب

اغضب كما تحتاج أن تغضب

فالفضب قو؁؁ فالفضب عزة

فالفضب فحق

فف وقت الفحق

(مرأة المرأة)

هي أجمل ما خلق الله

أو ربما أقبحه

سر الكون وما أعلاه

وما أوطاه

يرسمها الرجل بحسب روحه

فتمر كما أمر

أو ربما أمر

فتصبح حلم

أو ربما علم

أو كلمة

أو غنيمة

أو تعويض

أم حس

أم لمسة ..

بحسب روحه

وليس بحسب بوجه

هي تنفر من القاع

ولكن تعشق من وقع

تفهم ما أدناه وما أدناه

ولكن يخدعها رونقه!

(نبته الصبار)

لهيب الشمس لا يرحم إنسًا ولا جن

صهيد الرمال يعثر العبء

وأرض الصحراء بالماء لا تمن

وبالرغم

نبته الصبار لا تعرف التألم

نبته الصبار لا تعرف التكلم

تواصل عبادة رب القدر

تعطي مثلاً في التأقلم

صامته الحراك لا تستسلم

كأنها تقف أمام حرارة الريح تقول:

أنا محارب الصحراء بجسده الملثم

أنا حارس الأرض بصوته الأبلم

ما النباتي في نبته الصبار؟

برغم مرارة الطعم

برغم لمسها المؤلم

نبته الصبار تزهر

نبته الصبار تثمر

فبعادتها تعطي درسًا للتعلم

نبته الصبار تعيش حياة الكربِ

كأنها تعطي رسالة للخلق تقول

أحوالي إمتدادٌ لأحوال العربِ

(نركسوس)

ذبل قلب (إيكو) الجميلة في عشق (نركسوس) الجميل
هوت هي المسكينة على أرض المجروحين بقلبها الذليل
وذهب هو لصحبته مغرور مغمور السرور بوجهه العليل
أهذا الذي راقبه صمتك بكل حب وحبه بلا دليل
أهذا من كنت ستكونين لرأسه إكليل ؟
جمال وجهه أنساكي موازين الحب
وأغرقك في بحر العذاب والتباريح
كيف كان لنفسك الصافية أن تأمن لشخصه القبيح؟
هل زهوه ولهوه كانوا بالأمر المريح؟
قلبه لم يعرف الحب ولم يكن للحب جريح
أما أنت يا مسكينة راح عبيرك مع الريح
لم يتبقى لك شيء سوى لعنة الحب
كنت لازلت تردددين كلماته الجارحة بعشق كالبهاء

وضاع جمالكِ وحيائكِ في العشق هباء
وضاع من نرجسيته ربيع أغصانك
وفضل الموت على إشتياق أحضانك
ومات عشقًا في حب نفسه النرجسية
وأنتِ هزمتِ العار وأصبحتِ ذكرتًا منسية
ألم تكن لعنة اللسان المعقودة أرحم من لعنة الحُب
قولوا لي .. أهذا هو طبيعة قلب النساء
أم أنها طبيعة الإنسان منذ أن خلقه رب السماء
قلبها يعشق الجميل وقلبه يعشق الحسناء
وما لنا في القلب تحكمًا سوى في العشق سناء!

(يقين سبب)

جلست مع عائلتي نتكلم ونفرح

ثم وقفت وحيداً

جلست مع أصدقائي نضحك ونمرح

ثم وقفت وحيداً

جلست مع حبيبتني نحب ونسرح

ثم وقفت وحيداً

أيقنتُ متأخراً جدًّا

فعندما يدفن القلب

لا يفكر في من يأتي ويروح

فلا يشعر بوحشة القبر

إن الله يهيئ الروح

(مفردات الموت)

نموت في لحظة ونحيا في أخرى

هكذا الإنسان

عندما يفقد طفولته مرة

وشبابه في كل مرة

فيقول يا ليت

الموت يأتي والروح تبقى

والحياة تتجدد

أو ربما تتبدد

هكذا أمره

وطفل الإنسان سيد العقل

لا يدرك سوى البراءة

متصافي، متصالح مع كل شيء

ولا شيء له من الدنائة

يكبر

ف يجحد

ف يفسد

ف يضرم

ف يظلم

ف يموت

لا يعقل الإنسان عندما يرشد

بل يجن من فرط ما يحن

أو يجن ممكن من إدراك الدنيا

وما فيها من محن

فيصبح طفلاً

في شوارع التوهمة

تلك موتة

أو عندما تشرُخ التجاعيد وجهه

وترجُم المشقات عضمه

فيدع نفسه مستسلمً،

مكتفياً من ما يهمله

تلك ميتة

قبل موته

نموت في لحظة ونحيا في أخرى

نموت .. عندما يموت حلم

نحيا .. عندما نحقق فكرة

نموت .. بفراق الحبيب

نحيا .. بإنشاد الرفيق

وعندما تصدم العظام كلمة

تُزرع موتة

وأمرير الموت .. حزن عميق

يتسلل جدران العُرفة

في وحدة بلا رفيق

أو حياة غُربة

في نهاية بلا طريق

أو ثواني معصية خُلوة

في عمر من الضيق

وعند يأس الروح الشريد

تكمنُ موتة

فالموت لا يأتي في عودة الروح

"الموت رفيق عمر

بلا صداقة ولا مودة"

في الحياة

يعتاد الإنسان الموت

فيظن الموت سينتظره

و يرافق أهوائه
إلى محط الشهوات
مصدقاً أغوائه
غافلاً في إتجاهه
يظن أن له فرار
والوقت حقه
لكن الموت لا يعرف الإنتظار
إنه يندم
إنه يصدم
ولا شفاعاة من حقه
"الإنسان سكير عقله
بلا نبيد ولا فودكا"
والدنيا إنسان دنئ ذو خسة
ليس بباله؛

لا ترحم شيئاً على حاله

لا يههما شيء

لا تبقى على أحد

ملهوفة المدد

مُفجأة في ردة الفعل

"الدنيا ولأدة موت

بلا رحمة ولا رحمة"

موت، نموت .. وتبقى الروح

حتى تروح

(هواجس العُمر)

-التكوين-

.. لا شيء ..

.. لا سيئ ..

-الطفولة-

خوف من وحدة المنزل

وحدة اللعب ووحدة المدرسة

فكل دقيقة حياة بلا أم

هي يُتم

خوف من أشباح الليل

الأم الغول وذو القدم المسلوخة

فكل دقيقة بلا نوم

هي هَم

قلق من كل غريب يُقبل

خنقة من كل قريب وملامسة

فكل دقيقة مداعبة بلا أب

هي سُم

حب لتفاصيل لا يدركها الأهل

عدم إدراك لتفاصيل المناسبة

فكل دقيقة بلا حنين وحب

هي ندم

وأن لا يبلى السروال

يبقى الانتصار الأعظم

-المراهقة-

لا مساندة

لا مساعدة

من أي أحد

فمن يفهم

فمن يهتم

ولأ أي أحد

ضعف

وأسف

وسخف

الأهل غير مفهومين

و في التفهم معدومين

رفض، مضايقة، توجيه

و من الإنصاف محرومين

شعور بالقبح و قلة حيلة

شعور بالذبح و قدرة ضئيلة

كل الزملاء أفضل

و حظ لا يقبل

فتاة .. قدر حبها الخفاء
أصدقاء .. قدر ودهم الجفاء
جلد ذات:
"حس ونفس وجنس"
رغبة ورهبة ووهبة
قوة وشهوة وهفوة
فكر وحكر ووكر"

-الشباب-

خشية من سرقة العمر
أو من سرقة قرار خطأ
لهفة على رغبة الأمر
أو ثورة على أي نبأ
حلم من مئة حلم
وقوة وطاقة وعزم

رؤية في تغير العالم
وقدرة في نظر الحالم
لكن اليأس شديد الكسل
واللهث قليل الفعل
والجنس ليس جزاء العمل
أما الحلم فهو كل ما تبقى
من ما ذهب و لم يرقى
والحبيبة تركت الحيرة حيرتان
والحسرة صنعت منها حسرتان
من يتحمل الغضب والتمرد
على الهدوء لحظة التجرد
فحقيقة كل ما هو صعب
أن يوجد من يستوعب
بحق السيارة والرفاهية
وكل الأفعال المتناهية
"أين" .. و "من" .. و "لكن"

-الرشد-

مراحل العمر مواسم هجرة
رؤية الشباب أعظم فجأة
الحفاظ على الشباب أكبر نصرة
والزوجة حرقه تأن ودفئ أحن
والاستقرار سعي بلا وحدة قياس
وراحة البال لا تعيش وسط المحن
وما الحياة إلا تتابع مشاق
لكن لكل مرحلة روعة مذاق
تلك هي الدنيا .. أبيض، سواد
لكن ماذا عن الأبناء
هل سيكون لهم حياة كالحياة
أم سيكون عليهم بلاء آخر
أه من الأبناء
لم يشهدوا من الحياة عناء

ورفاهية السهولة كانت نصيبهم

وعلى يدهم كان العلم

بجهاد الأب والأم

كم تعبوا في التربية بالدم

والرحيل لا يُرحل الاسم

الهم مكتوب والحنين مرغوب

الكبر عجز ويأس ملعون

والخوف هو يقين الموت

والموت هو سيد الخوف

-العجز-

ليت الزمان يعود بما كان

وما ذهب يأتي بما هان

...

ويا شباب لا تقهر

بعد مجداً من الشباب

لا تنهر

...

الغضب ذلة عمر

والوقت لا يحتمل صبر

...

يا ذاكرة قاومي

ويا نظرة ساومي

...

"يا عقلي الناسي"

كحالي المنسي"

يأكل الزمان العقل

لكن القلب لا يأكل

والحب لا يهدر

والرحمة لا تمهل

...

تقرر الأيام بلا استرداد

وحزين عيد الميلاد

ولا يوجد لذة في الدنيا

كحناق الأحفاد

...

رياح الوحدة

مبردة

وراح ليل الشعر

اللسان لا يعرف المهارة

والسنان بنت الضعف

وأكلت الأذن لون النظارة

فتحدى الزمان مهما جال

بأن يبلى السروال

-الإدراك-

يا ريت الذي كان ما كان

وعودة ما في الإمكان

سبق ما لم يخطر

وضاع الفكر في غير المكان

هواجس العمر

ليست إلا هلاوس أمر

في حلمًا خاطف

يا حسرة المدرك

في آخر الدرك ..

(أخر لحظات يوليوس)

(١)

يا حَسْرَتِي قُنْصَل، إِمْبْرَاطُور، جِنْرال

عَرَقِي أَشْرَافِ الرُّومَانِ

طِفُولَتِي نَبَلِ الْفَارَسِ

شَبَابِي عِلْمِ الْيُونَانِ

سَعْيِي كُؤْيَةِ وَجَيْشِ وَسِجْنِ

مِهْنَتِي صَانِعِ تَارِيخِ الزَّمَانِ

أَنَا ثُورَةُ رُومَا

وَابْنِ النَّبْلِ وَالْعَدْلِ وَالْحَرَمَانِ

ضَعْفِي لَمْ يَعْرِفْ شَهْوَةَ وَلَا نِسَاءَ

شَخْفِي لَمْ يَشْهَدْ مَنكَرَ وَلَا نَكَرَانَ

ذو النفوذ والنفوذ

أنا يوليوس

يا قلوب

ويا غدر

يا جحود

ويا إنسان!

(٢)

ألمي غدر

مطعوناً أنا طعنة الظهر

لأن وجهي لا يجرتون أمامه

سوى على الابتسامة

... ..

عند مجلس الشيوخ

كان يوليوس

أمام كثرة البشر

على قمة المجلس

أتبعني أصدقائي

أوتادي، أسنادي

وأمني

المتأمرون!

أجتمعتم جميعاً عليّ

هكذا أنتم راضون

في دمائي ترون مستقبل روما!

... ..

كاسيوس الضعيف

الذي غلبه مقتته وحسده

بادر وخطط

بعد أن ملئ الجحود جسده

ضاجع خنجره رقبتني

لم يؤلمني خنجرك يا كاسيوس

بقدر ما أمتني هييتي

وقدري وعطائي

يهانون وينتهون؟!!

منك يا كاسيوس

يابن الوثن!

... ..

لم ينتهي الغدر

تبادلتم الطعنات مثل المصافحة

خنجر تلو الخنجر

اطعن يا دسيموس

اطعنوا جميعاً .. فلا ناهي ولا أمر

كنت بينكم كالغزال الشارد

في واحة الضباع

لا يرجوا سوى الرحمة

رأفةً من الضياع

وهم ينهشون في لحمه
لكن جسدي ظل صامد، مواصل
لأخر خنجر
كعمري على عبئ الزمان
والتاريخ

(٣)

بروتوس ها أنت
آرأيت!
أنا قادمًا لك يا صديقي
معبأ بالدماء يا صديقي
والألم ينهش لحمي
ونفسي من جسدي
لكن كل هذا لن يمنعني من قدومي

لك يا موضع ثقتي
وأقرب من في قلبي
قادم يا رفيقي بدمي
وفي كل خطوة خنجر
قادم

... ..

يدي تناشد كتفك
كتفك ذاك الرفيق الدائم والملازم
لكتفي
ونظراتي لك لم تخلوا من البراءة
برغم هول موقفي

أه يا بروتوس!

حتى أنت!

في تلك اللحظة
لم أعرف أحشائي
ولم أرى دمائي
كل ألمي كان أنت!

حتى أنت يا بروتوس!
" - أسف يا يوليوس
أحبك، لكن حب روما أكثر "

لم تؤلم طعنك جسدي
لكنها أملت قلبي
قهرت نفسي
وأسفي
لم تفقدني روحي
بل أفقدتني رجائي
ولم أرى دمائي ..

حتى أنت!

يا جسدي مت

يا يوليوس مت

يا روحي روحي

(٤)

رأيت كاسيوس

وملعة عينيه تتشقى الارتواء

بابتسامة أقبح من إبليس

... ..

بروتوس هناك يشيع جنازات

"الصدافة، الثقة، الأمان"

دمك هذا الذي تفرق على الجميع

وتذوقه البلاط

يا ابني!

يا دمي!

"ربما صنع مني العمر عجوز متغطرس

لكن لا أستحق منك هذا يا بروتوس"

... ..

وهرب الطاعنون حاملون على

ملابسهم دمي

وصرخ بروتوس في عشق روما

"أنا أحب روما أكثر"

أظننت أن في موتي أمان روما؟!!

أظننتم أن في موتي ربح

ولكم من الرحمة؟!!

ربما تمكن مني الزمان

لكن التاريخ لا ينسى!

والدنيا كحالكم خائنة

وتدور لترد الخيانة

(٥)

يا زمان يا معلم الغدر

تتبدل جثث الأسود

وتبقى رقصة الكلاب

فلا أسف منك ولا عليك

حديث القضايا

(ما يلزم التكلم)

"ما من جريمة كاملة في هذا العصر سوى أن يولد الانسان عربياً"

محمد الماغوط

(تذكرة لسناء محيدلي)

من بين أعوام موتك المارا والقادمة

جئتُ لأذكر ضمير المبادئ الهادمة

مبادئ توخي السكوت

شعارات السلام الكاذبة

تصافح القاتل على تربة الموت

تسامح السالب على حقيقة الأرض

وأن بروتوكولات الإنسانية الغير مكتوبة

تنص على:

التكلم في حق الحق المكفون

الصمود على مرارة الوصول

الصمت أمام تحدث المغيبون

المعانة على عند الجناة
الموت من أجل العرض المصون

وأن سناء
أميرة الجنوب الحسنة
برغم العمر البسيط

تكلمت

صمدت

صمتت

عانت

ماتت

(سَلَامٌ)

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا حَلَبَ

سَلَامٌ يَدَاوِ الْجِرَاحُ

يَشْكَلُهُ الدَّمُ الصَّامِدَ

وَيُنِيرُهُ بَرَاءَةُ الْأَرْوَاحُ

سَلَامٌ تَنْعَمِينَ بِهِ

وَيُضِيئُكَ كُلَّ صَبَاحُ

بِابْتِسَامَةِ طِفْلًا لَا يَتَأَمُّ

وَعُرْضِ امْرَأَةٍ لَا يَبَاحُ

وَقُوتِ رِجَالٍ مَنْصُورَةٍ

وَاسْمِ اللَّهِ لَا يَنَاحُ

سَلَامٌ يَسْكُنُكَ وَتَسْكُنِيهِ

بَعِيدًا عَنِ لَأْغِيَةِ النَّبَاحُ

فإني أرى فجراً قادمًا
يلوح في الليال كالمصباح
يعيد أبيات المتنبي
ونرى براعة الشعر والإفصاح
فسلامٌ في كل أنثارك
وسلامٌ على من راحوا
كم كنتِ بهيئةً منصوره
لكن أسفي على غدر الرماح

(درويش في القاهرة)

ودرويش يمشي في القاهرة
والقاهرة تمشي فيه
له قصيداً في كل نظرتاً عابرة
ولها قصيداً فيه
وكأنه ابنًا بارًا بالنيل
وربما كان النيل يكفيه
فإبن النيل له شيئاً كفيلاً
يمر بها مر التآه عن وطن
لكن باب القاهرة ليس دائم الفتح
وإن فُتح كان مُكبلاً بالأشجان والمحن
ها هو تاركاً القدس والبأس خلفه
ليبدأ مأساتاً بصبر المثابرة
ألم يكن صبر المعتقل يغنيه

ودرويش يمشي في القاهرة
والقاهرة تمشي فيه
له ذكرتاً في كل دقة ساعة
ولها ذكرتاً به
أيضاً تخلدها طيور النيل
يوصف القاهرة والقاهرة توصفه
وكأنه ابناً باراً للنيل
فالقاهرة لا تعرف المنفى

(الجندي)

الجندي له صديق شهيد

وعشرين جريحًا ومفقود

ومئة عدو وتهديد

وليس على معاناته شهود

سوى الله

الجندي ترك حبيته للخلف

وحب الوطن غلب حب قلبه

تاركًا من الذكريات والحنين

ألفًا وألف

ولا يشعر أنه أغلى من من قبله

الجندي يحارب نفسه أولاً

ففي الليل

يتحدى الصقيع

وفي النهار
يصارع اللهيب
وإن لم يكن جريح الجسد
فهو جريح الروح
معبئ بالمأسي
والأحلام الضائعة
والذكريات الفاتنة
والشباب المحبوس
لكن حمل الخوذة والدرع والسلاح
ليس بثقل حمل الخوف
لكن الجندي لم يخبر شيء لأمه
وأوصى أصدقائه أن يعوضونها
في الغياب إن سُفك دمه
وعن كم كان رجلاً يحدثونها
وبالكلمات الخارجة من فمه
كيف لأرضه كان يصونها

لكن ما الباقي للجندي

شرف الحرب؟

إحترام الشعب؟

أو أيًا ما يسمونه

الجندي يطمح أن يكون شهيد

ومن الأم وقت سكونه

من يشهد على معاناته سوى الله

(رسالة جندي لحبيبة)

إلى / حبيتي

التاريخ / خيبيتي

العنوان / كتيبيتي

كيف الحال يا حبيبيتي

يا صغيرتي يا وحيدتي

يا كل همي

يا كل عمري

يا باقي الأمل

يا واقعي الحمل

يا ساكنة البال

كيف الحال

لا كم أتمنى أن أسمع منك

وكم أحتاج أن أروي لك
عن معاناة الحرب وهمي
لكن إياك أن تخبري أُمي
أخبرنا القائد ببعضًا من الكلام الصادم
بأن الحرب لا تموت والموت قادم
إن أتى ففكر بزملائك ولا تفكر بنفسك
للأرض الفدا ومن العيش اعشَقْ يأسك
وصديقي المقرب لقناه الشهادة
سال الدماء لكن لم تزول السعادة
حيث إبتسامة من قلبه وعيناه
كأنه يرى مشهدًا نحن لا نراه
ورفيق آخر أراه يبكي كل ليل
ربما من فقد أو خوف أو ويل
لكن ليس منا بجان يجلس بالخندق
الجميع في العمليات يتحدى و يحدق
نتحدى ونقاتل في خوفنا قبل العدو

ننتشر في الرمال مثل البحر والجو
شهور من صوت الغارات الجوية
من صوت السلاح والمدفعية
تعلمنا الكثير من نباتات الصبار
برغم هول الصحراء لا تعرف الإنهيار
لكن أخاف أن ينسانا الشعب
ويصبح كل همه أرض الملعب
أما عني فأنا نشيط ومتعب
متعب ومهلك من معاناة الحرب
ونشيط جدًا تجاه معنى في الحياة
تنتظر عيني بفارغ الصبر أن تراه
فأصبحت مشتتًا بين الحب والحرب
برغم المأساة لكن من يتحكم بالقلب
فكم يتنمي قلبي ولو لثانية واحدة
أن يتوقف الحرب وأعطيكِ وردة
وإبتسامتك عند توتر تعمير السلاح

أتذكرها فأشعر بشيء من الإرتياح
وعيونك يا حبيبتى تشبه السلام
في الأمان والإطمئنان بدون كلام
وأخاف يا حبيبتى من الموت
يحاصرني بالهواجس في كل وقت
كيف لي أن أهرب منه في أفكاري
وأنا أواجهه بنفسى في مسائى ونهارى
وإن قُدر لي بضع ساعاتاً من النوم
لا أذوق منه شيء سوى الهوم
ف أتذكر كل شيء مضى بشكل حميم
الصبى، دفئ الأهل والحي القديم
أتذكر حنان أمى وأبى يصنع الأمان
الذي أصبح مطلوبٌ منى بفعل الزمان
لكن تجاه وطن، تجاه أرض، تجاه شعب
وأقسم لكِ سأسعى له حتى أقابل الرب
كيف حال ورود البنفسج

التي زرعتها عند الشرفة بنفسك
و شقيقك الشقي المتمرد
الذي لا يعرف الهدوء والتردد
هل مازال والديك يتشاجران
كل ليلةً ويسمعون الجيران
أتذكر كل شيء وأتذكركِ أنتِ دائماً
وأحلم بكِ مستقيظاً أو نائماً
فعيناكِ جعلتني أعشق أن أحب
لكن لا شيء بالحرب يعرف الحب
الحرب يعرف الموت بدونكِ
والحب يعرف الموت فيكِ
أه يا حبيبتي يا أصل حياتي
وإن مر العُمر ستبقين غيائتي
قد تكون تلك رسالتي الأخيرة
فلا تحكي لشقيقتي الصغيرة
وإن ضاع في الحرب عمري

لا تضيعي عمرڪ وحيي غيري

بالله عليك لا تخبري أمي بشيء

إمضاء / المخلص حبيبك

(ابن الفخر)

في الصباح حرب العين

لتفريق وترى

ليس لوقت المدرسة

بل لشقاء الرغيف

والوجه عميق التقشف

حيث لا ساتر من البرد

كحال الجسد النحيف

يسكنه الجوع الذي كفر

وإستراحته حجر الرصيف

يومه مُكْرز للعذاب

لرغيفًا قمحه مر

لكن لا يحق لي العتاب

فهل أحسب من تعداد البشر؟!

أقضي اليوم

وهل لي من البشر حديث

سوى فعل الأمر

من صاحب العمل الخسيس

الذي علمني الحرفة

والجحود والخسة

ذاك الذي لا يفهم الرأفة

هل عرف شيئاً عني

وجهاد عيني

وعن دمور التركيز من قهر التعب

وغريزة الجسد لشهوة الراحة

حتى أشك حيناً أنه لا يعرف إسمي

متى آخر مرة قاله

فهو لا يحتاج سوى لشتمي

ومناداتي بالاستنكارية

أيعرفني بشراً أم يظنني آله

ألم يعرف شيئاً عن إنتهاء العبودية؟!

أنا طفل

فهل من سبيلاً للعب والمرح

أم أني سبيلاً للتعب والجرح

أخجل من أن يراني الناس

فملايسي ملطخة بشقائي

وعرقي تقزز من رائحتي

وعفني تمرّض من جسدي

كانت طفولتي

تدعوني أن أسمع غنوة

وتريد بعض الحلوة

لكني شممت دخاناً يدوي

وحكاوي السحاب يروي

أعطاه لي صديقي الذي وساني

أعرف أنه من نسل السوء

لكن من غيره

في تشرّد الوحدة أواني

وهل من بشرٍ دون خطية

لحظة، أين البراءة

ما الطفولي فيا؟!

في نظراتٍ مهما تقسوا تحن

أرى في أُمي الحزن

لماذا تجاعيدها تتشكل

بملمح البأس

وملح دموعها بطعم اليأس

ألم تقولي أني ابنك

سكين قلبك

وابن سكين آخر بالقبر

إدًا لماذا أراني ابن الفقر

لا أقصدُ أن أقسو عليكِ يا أُمي

لكن بعروق الجسد فاض همي!

(عشوائيل)

-التاريخ-

لا تعرف متى بدأت

ولا متي ستنتهي

مهما الأحوال تبدلت

ومهما يمر الزمن

وتتغير الأزمان

يضيع الثمن

تزداد الأثمان

والمأساة تعاد

والمساوى تزداد

والمسامع لله

-المكان-

غابة برية يسموها عشش العصافير

لون بناياتها بلون الدماء

أعدادها مئات في مئات الكثير

تتداخل في بعضها بعضاً

كمتاهات منقطعة النظير

مرسوم على وجوه من فيها

يوميات الصبر المرير

جحيم من عشوائية الصخب

أصلها غير معروف الأصل

وتحمل من العجائب

ما لم تحمله قبلها أرض

فخلف كل نافذة مأساة سرد

كل قصة غير قصة

كأن غضب الله حل عليها فقد

مئة معنى ومعاناة

تُعرِّف حقيقة الحياة

تُعري حقيقة أرض

(الشاعر)

لي خوف من أن أتكلم عنهم

ولي خوف من أن أتكلم معهم

ينظرون لي بأعينهم الغاضبة

كأني من سرق رزقهم

أو هذا المندوب على فقرهم

وجههم يتحدث بدون كلام

"من أنت؟ ماذا جاء بك إلى هنا

من تريد؟ ألا يكفيك عزك

حتى تقترح فقر مملكتنا"

-لا أحتاج للتكلم حتى يعرفوا أنني غريب-

هناك من يحاول إزهار الضحك لي

كأمكن وسيلة ممكنة لازهار الغضب

و أطفال من براءة الاستغراب يتبعونني

كأني أحمل سر كنز الحلوة واللعب

و سيدة تحدثني عن معاناة ..

عدم قدرة شراء فستان العيد

لابنتها .. و اللحم أبداً لم تراه

ونحيل يشتكي لي من الحال

وسؤال هل من سبيل نجاة

لكن بمجرد أن ألقى السلام

وجدت حماس صوت المؤاخاة

يعرضون علي المساعدة دون طلب

طيبون .. مهما كان الزمن جناه

طيبون .. الأصل ذو فترتهم

طبيون .. كما أراد الله
طبيون .. لم يفقدوا بعد أدميتهم
طبيون .. لكن هل الصبر دائم الحياة!

(الكهل)

أنا أقدم من فيهم
عاصرت الحي منذ عزه
وأهل الخير تُلاقيهم
ومهما جرى للود لن يهزه
كنت أشتري اللحمه
بل كنت أتاجر فيها
ولغة الناس أصول ورحمة
و"السلام عليكم" عُرفًا واجب
كنت وسيماً بشعرًا ذو قُصة

وعندي القدرة على الزواج
كانت البركة في كل شيء
برائحة عطرة ومزاج
والرغيف بحجم أذن الفيل
ووزن الجنية ثقيل
الجميع عائلة، و العائلة عائلة
لكن كل شيء كشعري تساقط
في سنين عابرة
مرت كالدقائق
فتزاحمت المعاني والبيوت
وشباب تلك الأيام ليس مثلنا
ولم يمتلكوا من حنكة دهائنا
ولا في شبر من مكارم أخلاقنا
ومرض الحي الموبوء على يدهم
حتى عزوتي من مات ومن هرب
وأستولى على ظهري "الأتب"

لكن جسدي نحيل الجوع
ووجهي رمزاً للمكان
التجاويد والتُّبح والخضوع
ها أنا فاقد للمعاني والزمان
ها مُتٌ .. قبل أن أموت!

(الأم)

أنا يومي للتعب والتعب يومي
وأبنائي هم الهم وهم كل همي
وصبري على معاناة كل دقيقة
لا أرجوا لنفسي شيء سواهم
وتظل هناك أسواء حقيقة
مع زوج خنزير الطبع والشكل
لغته الشجار والضرب

لا يعرف سوى الجوع والجنس

وصوته كنباح كلب

دخانه الدائم أعظم كرب

يمص السجائر كالرضيع عندما يرضع

يلهت أكواب الشاي دون ملل ولا شع

يعطي نقاط مال و يترك لي المنبع

لكن لا يُهم فأنبائي أهم

لا أعرف إلى متى سأبقى لهم

فماضيهم يأس ومستقبلهم مبهم

في الصباح أعد ما تيسر من بقايا طعام

في الليل أخوض حرب غسل الصحون

في شبه منزل دائم الاتساخ بلا نظام

لكن لا يوجد أروع من فرحة جاري

عندما تحل البركة وتصب لنا

الحنفيات مياة المجاري

والكهرباء ضيف بخيل الظهور

لو كان للصبر فائدة
لو كان للطعام مائدة
لكن في كل شيء بلاء
كيس العيش مهمة عناء
كل شيء طابورًا طويل
حتى دخول الحمام
فلعنة الله على زوجي العويل!

(الشاب)

أنا ابن الأحلام الضائعة
أخوض شجار أفكارى التائهة
الجميع يعشق هواية التنظير
ثم يصبون علي النصائح التافهة
الجميع يعشق أن يتعالى

فهكذا أنا في منظورهم عالة
 (عاطل) المهنة والمسمى
وكل من أسأله على وظيفة
 للرفض أو الفرار همّ
والمؤهل العالي ورقة نكتة
فمهنة السائق لمن مثلي لقطة
أريد صمت التحكم والتأدب
سروالي يشهد على أعظم معاناة
 هل يفر الجائع من جوعه
 هل يفر العاطش من ظمئه
 هل يخجلون من التعبير
 همومي زادت ندوبي
 وندباتي زادت كروبي
 وكربي زاد حروبي
 بين السؤال والرد
 بين الميعاد والوقت

بين الحكمة والسرد
بين النتيجة والفعل
لكن ها وجدت راحة النفس
شكة تُخرج الروح مع النفس
ارتياح لم يشهده قلبي ولا عبئي
ودمائي كالأنهار تسير في عرقي
ياه يا هموم عقلي أخيراً لن تبقي
ها قد وجدت نفسي وعرفت طريقي!

(القناة)

أنا أريد من يشعرني بأني أميرة
صبرت على صبر السنين المريرة
تهت بين سنين القطارات
أخاف أن يكسرني الثلاثين

أزرق يحتل عيني بلا إشارات
أحمر أحلم رسمه منذ سنين
أريد لمسة وتعبيرات
هلكتُ من سجن أربعة حيطان
ومدير عملي الملعون
يغمز لي غمزة العُهر
يظنوني من هؤلاء اللاهثون
على فكرة المال والمهر
المواصلات هي أكبر مخاطراتي
و كائن الذكر بمختلف العُمر
هو كلب جائع لأي شهوة
أو خنزير لا يشعر سوى بسروره
ملعون ولعنة حالنا من حاله
يبقى الشارع هو سر ألامي
لكن يبقى أكبر أحلامي
أن أمشي أمنة في الحارة

و أن أعود يوماً غير مجروحة

لماذا تخبرني أُمي دائماً

بأن علي لعنةً مسحورة!

(الطفل)

لا يفهم شيء سوى اللعب

غريزته الطفولية بالا شعورية

تنجرف دوماً نحو اللعب

دنيته بريئة في روحه الوردية

يهوى على كل مار بالطريق

توزيع الابتسامة والمداعبة

فلا يلاحظ هول المنظر

ولا يضيع وقته بالحزن والمكربة

"تظنوني غافل؟"

أحفظ كمًا من الشتائم

والمعاني الجنسية

والأغاني الشعبية

التي علمتني حقيقة الدنيا الدنية

عندما أكبر أريد أن أكون مدخن

أنا فقد أستمتع بوقتي

إلى أن يأتي دور معاناتي"

(الطالب)

أنا طالب أمل لا علم

أمل في أي شيء لا أعلم

أسوار المدرسة كالسجون

ولا يوجد أسخف من تحية العلم

سأصنع مكيدة لمعلم الفصل
يضر بني ويحرجني أمام الجميع
من يظن نفسه ابن البلهاء
أكرهني حتى شكل أنفي المرير
الذي جعل زملائي يتنمرون علي
ما فائدة الحساب والنحو
ما معنى العلوم والإحصاء
مجموعة علماء أحبوا اللهو
ف صنعوا لنا مأساة وقت
أذهب وأعود ولا أعرف لماذا ذهبت
بحقيبة تقتم الظهر للكتب والأقلام
ف تعلمت كل شيء في مدرستي
إلا العلام...!

(البقال)

أنا عفريت هذا الحي
أتحكم بقيمة العملة
حظي ليس في مثله إثنين
لي صيت مع كل غملة
ضحكتي عطف على الجميع
حنكتي لطف المعاملة
تصنع لي السمعة والانبهار
وأنا رزقي كثير لا يقل
بضاعتي هي معنى الاضطرار
أغش وأغلي فيها ولا أمل
أستطيع أن أعرف كل الأسرار
أو هكذا يظنون عني
فبطبعهم يتكون الحمار!

(الشيخ)

أنا لست مؤثراً كالمطرب الشعبي

ولا محبوب كلاعب الكورة

مسجدي وكر بيوت العنكبوت

زواره في كل عامين مرة

حتى عندما يزرونه بصلاة الجمعة

يحضرون لكتابة الحضور

نسوا كل شيء عن ديننا

حتى عادة البخور

وصلاة الفجر كليل كحيل

لا مشي فيه ولا مرور

حسناً سألقي الخطبة القادمة

عن تكاسل شباب الأمة الفاجر

وعن جميع أفعالهم الهادمة

في مبادئ الأمة والهوية
شباباً ضائع خرفان
يتبعون الغرب كالخرفان
لماذا لا يسمعونى الناس
ربما لأنى لست وسيماً كنجهم
الذي يقودهم إلى محط الضياع
حتى المرة التي أهتموا بي فيها
كانوا يشتكون من صوتي في المذياع!

(القواد)

أنا تاجر أغلى بضاعة
بثمن أبيع بضاعة لا تقدر بثمن
هل يوجد أغلى من الشرف
ليس أي شخصاً لمهنتي يمتهن

تحتاج من المكاره والمهارة
ما لا يمتلكه أحد غيري
أنا في الغاب ثعلب التجارة
محاسن النساء نوع بضاعتي
ورجالاً أيضاً إذا أردت وبالأمارة
قضية مهما أشتعلت لن يفتحوها
ومهما بلغ أحداً في حرفته شطارة
فأنا حرفتي لا يغلبها طلب
هكذا تعلمت من الكبارا
لا شيء يعز على مالي
و أنا لا يوجد أغلي مني
حب نفسك فقط يعشقتك الجميع!

(العاهرة)

أنا أم لثلاثة أبناء
زوجي رحل بعد عناء
أبي كان من حفظة القرآن
وأمي لم تخلع الخمار
عرفوني قيمة شرف الإنسان
وعن طريق الجنة والنار
وشقيقي الأكبر تبرء مني
الديون ستسكنني السجن
ولا يوجد من يشيل عني
ليس لي سند سوى ظهري
يصرخ من الجوع ابني
والثاني يحتاج الدرس
والثالث يحتاج قميص

وأنا لا أملك سوى النفس
التي سلمتها جسد بلا روح
لينهش كلاب الليل بلا حس!

(البطلجي)

أنا وأنا ومن غيري أنا
فارس بلا جواد ولا ملحمة
عنتر بدون شاعرية الأشعار
صانع الدماء والجروح المؤلمة
لمن فقد يفكر أن يدوس لي طرف
عرض الجميع متاح لي بأية كلمة
لا أفهم التفاهم ولا أناقش
وأخوض حروباً كمعركة قادش
في جيب الجميع بالأساس مالي

لا أشعر بالشفقة على أحد
مثل ما لم يشعر أحد على حالي
دخان السجائر لا يعافي
ولطول نفسي غير كافي
كل شيء في الدنيا يستحق السب
مثل أي فتاة تمشي في الشارع
ومن يتحدث عن الإنسانية
سيفقد شرف المهنة المحتم
لا تلموني على خستي
مادمتم لم تلوموا أنفسكم!

(الشريد)

أنا ابن الحواري البار
وإذا خرجت منها أيتّم أضيع

الوحيد فيها فجراً ونهار
وليس سوايا مخلص مطيع
يقولون أنه تم قطعي من شجرة
قضيت الليالي بحثاً عنها
سألت مئات الأشجار
ولم يجيبوا سوى بالصمت
أبي هو كل جنية يطعمني
فيشعرنى بالشبع والأمان
أمي هي كل يد تقبل مصافحتي
فتشعرنى بالعطف والحنان
ومنزلي هو بطانية شتاء
وأخي كلبٌ هو أنا كحيوان
لكن لماذا أعتذر بعد كل سؤال
ألست مثلهم إنسان ..!

(الأبله)

أنا أذكي من فيهم

و أكثرهم حظاً

عقلي يوزن أراضيهـم

و أقواهم ظفراً

حمقى يظنوني أحـمق

و أني أقل منهم مقاماً وفكراً

يضحكون علي وأنا من أضحك

ألا يعرفون أن من عاش الدنيا

ولم يفقد عقله فهو مجنون

وأن من تعقّل في أمور الدنيا

فهو بالأساس أبله!

(الكلب)

نباخُ، نباخُ .. نباح
صياحُ، انبطاخُ .. المباح
أنا أحرصهم فجرًا
وهم يربعوني نهارًا
لا يتركون لي طعامًا
ولا حتى قطرة ماءً
حيث يأكلون كل القمامة
وفي الشوارع لهم إقامة
ما حكمة الله
في أن لغتي غير مفهومة
في حين أن رحمتهم معدومة
والبرد كالحر مثلهم
يعذبون جسدي بقلبي

وفروي بجري
لكن حيوانيتي
أصدق وأوفى
أطهر وأنقى .. وأرحم
من إنسانيتهم!
نباخ، نباح .. نباح
صياح، انبطاخ .. المباح

(المعلم)

أنا كبير تلك المنطقة ومن يكبرني
أنا سيد الأمر ومن يأمرني
أمتلك القهوة والجزارة
و لي ٨ عمائر على المحارة
أغنى أغنياء العشش

فبعينت نفسي كبير
ومن يجيء أن يمنعني
فلي من الرجال كثير
ومن يعترض يريني نفسه
فأنا القادر على أي قدير
والأرض ملكي بقانون وضع اليد
سأشتري المزيد من العمائر
وأكبر من حجم القهوة
وأضعف دخان السجائر
وأزيد الشارب وأمحي اللحية
ولا مانع لي في الزواج
حسناء تصغرنى بأربعة قرون
فلا يوجد أهم مني منذ سنون
أنا كبيركم ويهمني أمركم
لن تجدوا مثلي طيلة عمركم
وليس على معاناتكم شاهد غيري

نقودي تكفي من لا يكتفي
لكن هذا لا يعني أنها لأحدًا غيري
كأنا منا يصل لما يصله
كأنا منا يساعد نفسه!

-النهاية-

بلا نهاية

بلا كناية

بلا عناية

بلا عباية

بلا رواية

بلا سرايا

بها مرايا

بها نوايا

بها دنيّة

بها أسية

بها أذية

بها ألية

بكل أحقية

(كَأَنَّكَ حَلْب)

رَأَيْتِكَ جَمِيلَةً وَفِي الْجَمَالِ شَهْبَاءَ

تَسْبِيبِي لِحَسِّ الْجَسَدِ هَرَبَ

جَفَنَ يَحْتَبِي بِمِصْرَى نَهْرٍ قَوِيقَ

فِي لَوْزِيَةِ عَيُونِ الْجَمَالِ الْعَذْبَ

عَيُونِ تَسْتَحِقُّ مِنَ الْأَوْصَافِ

وَصَفِ الْمَهْمَا مِنْ عَيُونِ الْعَرَبِ

وَجْهَ يَا دَامَ الْجَمَالِ أَبْيَضَ

لَيْسَ فِي نِقَاءِ جَمَالِهِ مِنْ يَغْلِبُ

وَ أَهْ يَا نَحْتُ بِيَاضِ الْحَجَرِ فِي عَظْمِكَ

بِرَاعَةِ الْخَالِقِ فِي الْقَوَامِ الْمُنْتَصِبِ

شَرِيفَةَ عَفِيفَةَ عَلَى الظِّلِّ خَفِيفَةَ

لَيْسَ عَلَيْهَا مِنَ الْعَيُوبِ مَا كَتَبَ

فِيكَ إِسْلَامِيَّةً فَارْسِيَّةً رُومَانِيَّةً جَمَالِ

لَمْ يَمْرَ عَلَى مِثْلِهَا فِي الْجَمَالِ نُصَّبَ

رحمك من فداء ولاء نقاء الأصل
خرج منه كسليمان ونس ابن حلب
فيك من المعالم و البهاء تاريخ
فجسدك حضارة أرض للحب
عذراً يا أنوثة العالم أمامه
فمن الحُسن كسب ما لم يكسب
و حبك في القلب
و على القلب أحب
كأنك حلب

لكن لماذا وجدتك طفلة صغيرة كل شيء
يسبح في وجهها دماء ودمار حرب
ووجدتك شابةً تخرج من الحطام بعفتها
بدلاً من أن تعيش رقة قصة حب
ووجدتك سيدة تفقد أمومتها
فيبليغ البكاء من صراخها نَحَب
لماذا احتل العجز شبابك الأنثوي

و تجاعيده في الوجه تلتهب
أه يا عروس سرقوا عرسها
ليتوخوا من المحاكم الهرب
وبيوتها إلى بحور الحطام والعدم
لا تركوا فيها زرع ولا حطب
ونصب الجماجم عاد هوسه
بلا دماء رحمة ولا خوف رب
يسمحون لهم فيك ما شأوا
شاء لنفسهم ما اغتصب
يحاولون ذبحك و أنتِ الثرى
الذي لا يفنى ولا يموت مهما سلب
لكن لماذا يشاء لي القدر أن أزمانك
غزو مغول بلا دفاع أيوبي ينسرب
وجرحك في القلب
وعلى القلب أهب
كأنك حلب!

(لماذا العُرب)

لماذا العُربُ يا غرب، لماذا هُم

تظنون أنكم أكثر منهم

تحضرًا وفكرًا

اجتهادًا واهتمامًا

بياضًا وجمالًا

قيماً وقامةً

لماذا

أنتم محقون، ربما

حيث علمونا وقالوا لنا

حديث لم يقوله الرسول

"سيد القوم خادمهم"

وأيضًا علمونا

أن لا تعارض القدر

قُل "رضا"

في المرض والحرب والفقير

قُل "رضا"

في الفشل وظلم البشر

قُل "رضا"

لماذا الغرب سيد الكون

ومحركهم

لماذا العُرب خادم القوم

وتابعهم

كأن الفكر ليس فكرهم

كأن الحق ليس حقهم

كأن الأصل ليس أصلهم

كأن الأرض ليست أرضهم

والدم .. !

لماذا العُرب لا يُعترف بهم!

ثم ضحكت اعتذاراً لنفسي

هل يعترف العُرب -أصلاً- بنفسهم!

(عربي من الجيل الغربي)

ولدت في عهد أشباه المسلمين

من جيل بقايا العرب

لم أسقى أحكام الدين

ولا حفظت سوى أنغام الطرب

و خبايا خلايا العقل المتين:

Hollywood"

Fast food

Weekend

In mood

Dating

Raving

Hot dog

Hot short

Relationship

Night club

Curves

Summer vibes

Wines

Love wins

Bikinis

Halloween party

Get dirty

"Get high

ودموع عيناى

وأحزان همومى

ومنبع الئأس

عندما خسر فرىقى الكأس

و ضمير موتى يقول

"لا تبكوا عندما ضاعت البلاد والقدس

بل ابكوا عندما ضعت أنا"

(بحق العراق)

بحق العراق

كفى عراق

كفى اغتصاب

كفى قطع أعناق

كفى رجس الأنصاب

بحق العراق

كفى دمًا يراق

كفى سعي الطوائف

كفى يدا فراق

كفى شعارات الطرائف

بحق العراق

كفى نفاق

كفى قمع

كفى مشاق

كفى دمع

بحق دجلة والفرات

أرى في العتوم فنارات

بحق الفلوجة والموصل

كيف أرى فيكِ الأمل

بحق الصمود والعزة والبَسَل

أنا تعلمت من العراق الأمل!

(أرى اليمن)

أرى اليمن

ألا تروها

ترى اليمن

لا ترووها

هي لا تحتاج المن

لكن لا تسرقوها

كما سرقت اللقيمات

من فم طفل

ولا تقتلوها

كما قتلت العائلات

لخدمة نعل

لا رب

أرى اليمن رؤية
لا يراها الطهرانيون
ولا يفهمها الحوثيون
بلا رحمة في الصدر

أرى اليمن رؤية
لا يدركها الخليجيون
وينكرها الأمريكيون
حتى مطلع البدر

بحق الصدق وزيف النبأ
أرض صنعاء كانت سبأ
أينسى التاريخ أم يختبأ
لكن جحد البشر قدر

أرى اليمن

فلماذا لا تروها

أرى اليمن

وسوف أظل أرويها

لعلكم تروها

ونسى التناسي

ندنس التدليس

أرى اليمن في الحسن بلقيس

(العربي قدر)

العربي قدر

بلاد محتلة

قذائف غدر

خطابات منحلة

ميلشيات ولحية

سجون مسلسلة

فتن مدججة

أحلام معطلة

ثورات ملامة

شاشات مضلة

واققتصاد مخيف

وكم قنبلة

في أرضه وعرضه

وقلبه

العربي بحور هائجة

في رعبه المضي

على مركب ورق يهرب

من ألام المقاومة

وبطش الحرب

لكن البحر منعه

بعد أن أكتشف هجرته الغير شرعية

وابتلعه

لن يبكي العربي من هذا

فزوجته مرملة

وبلده المحتلة

على دمعة أمه

من أول انفجار

بعثرت كل أيامه

بربك، هل يبكي العربي من هذا
وأطفاله موتى على الشاطئ

العربي يريد أن ينسى
لكن كيف وهو المنسي
ومذكور في خطابات منحلة
حيث افتعال مأساته
في شرعهم بطولة
وضعوه في التعداد الثالث
أي الأخير
واتهموه بالجهل والتأخير
قتلوه في التعداد المفقود
أي الغير مهم
وصنفوه بالهمجي أو المرهب
العربي
ذلك المهشم والمهمش

فكيف ينسى

أيشرب الخمر كي ينسى؟

لكن كيف

والخمر كالحرية محرم عليه

العربي مصيره حرب

أو ثورة

وإن بُعد فمصيره منفى

في باريس

لا تأخذه القهوة

أو خطوات المرأة الباريسية

بقدر ما تشغله اللهفة

أو انتهاكات المرأة العربية

أما بروما

لا يبهره براعة نحت التمثال

بقدر ما يعزله الحنين

إلى أشياء مسماها ماضي

وفي برلين

يكتشف كم هو غريب

شكله مختلف

لونه مختلف

ولغته لا يفهمها إنس

فيشعر بكم هو حيد

ها أنا أذكر نفسي عربيًا

كما رواه الكتيب

لا أعرف هدوء

من راحة

قلبي مثقل

ودائم الحيرة

في المتاهة الأبدية

أرائي متقلبة

وغضبي ثابت

وحسي ناغم

أنا العربي، قدر

كلمة حق أخيرة

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

حديث القضية
(القضية الالامنتهية)

"لا عُدْر لَمَن أَدْرَكَ الفِكرَةَ وَتَخَلَّى عَنْهَا"

عسان الكنفاني

(حنظلة)

(حنظلة)، ادر ظهرك يا فتى

ادر وجهك للعالم

رغم فلسطينيك النابتة

ترفض الحلول الخارجية

تخالف قوانين الطبيعة الطبيعية

(حنظلة)، يا (حنظلة)، انظر للعالم

أليس لك حقاً فيه كإنسان؟

الفقر جعلك لا تدرك شيئاً

حتى مقاس حذائك

لكنه لم يجهلك فلسطينيك

لم ينسبك من تعمد ضياعك وإذائك

يالك من فتى

فبرغم ضعف حيلتك

فبرغم فلسطينيتك النابتة
وبرغم بساطة صيغتك
لازلت تقلقهم بحسك الموجود
لازلت تذكرنا لعار العرب
و روحك في قطارات الركاب الثائرة
أنت رمزاً لكل من بالإكراه أعترب
(حنظلة)، انظر للعالم
عليك أن ترى ما حل به أكثر
والدتك النكبة نُسيّت في الذواكر
و قرينك (ناجي) قُتِلَ بغير مأساته
أما (سروليك) الخبيث بزيفه
كبر وفرع وأصبح جندياً بالدفاع
كباقي المختصين مدعين الدفاع
تُرى ماذا حل بأختك (فاطمة)؟
هل دفنوها في قبر الغربية؟
أم دفنوها في قبر الظلمة العامة؟

فما الفارق بين موت الجسد في الوطن
وموت الروح بسبب معدومية الوطن؟
وأنت دائم المعركة
على ظهر الحوائط وأعلام المسيرات
تركتمهم يحسبون كم المكاسب والخيانة
ووقفت لتكون لهم علامة خذي وإهانة
وأنتك تؤمن بالدماء والصوت
وترفض مصافحة العار على خنجر الموت
فتصافح في كل يوم شهيد
وتصبح لكل ثائر فكرة
فأنت لن تنتهي ولن تصبح ببعيد
مادامت الجدران والتظاهرات موجودة
بثقة مُريدين الحياة والحرية

(شقيقتان)

قالت الأخت الصغرى:

لماذا لا تدخليني

لماذا توقفيني عند باب أعتابك

وتعذبيني

أنا أختك الأصغر

ولم أرى منك سوى ما هو أمر

أمر من الواقع الأليم

أمر من أسباب صمت الحكيم

لماذا يا شقيقتي

ويا رفيقتي

يا داري

ويا جاري

أتكونين سر مراري

أين صلّات الدم

أتخونيني؟

يا زيّد الهم

أتصافحين الخائن

أه من كل يوم

أتدسين في مطعني

فردت الأخت الأكبر:

بحق طير الحمام

بحق ريح الشهيد

بحق صمت الكلام

بحق ثورة المرّيد

أنا لست غياب وجودك

ولست إغتيابِ غيابِكِ

وأن من أبناء البيت

شهداء جندِكِ

وأن في وقت إنهارِكِ

كنت مسلسلَة

وأن في وقت مراركِ

رمىت مزلة

ويا دليلة العائلة

إني بريئة من الزيف

وقاتله

وإني بريئة من السيف

وقاتله

لكني بحق الصدق أسفة

حتى و لم أكن الفاعلة

وبرغم أعبائي
وضياع أبنائي
ستظلين أنتِ أولى همي
يا إبنة دمي
يا كلمة فمي

فإني بريئة
من إبتسامة ابن العم الدنيئة
وكل ما صدر مني من أخطاء
هو بالأساس من زوجي الحكاء

(كلمات لمر النسيان)

هل نسينا

وبقلبنا عمينا

وعلى من علينا أثينا

و على من معنا جنينا

ربما ..

كانت كل الحلول علينا

و كل الحمول إلينا

هل من قضاء الله

أم من شر عملاً لدينا

ما أعلم ..

لكن اليوم نسينا

و لمكاره كرهنا صفينا

و بدلنا حباً ببغض

و هل من حقيقة إلا عمينا

قل ما ..

كم من مئة حادثاً عنينا

وليالٍ كحيله قضيـنا

وما من ملتفت ولا سامع

برغم مئة نداءً ندينا

يا ربنا ..

هل نسينا ما لا ينسى

ربما

لكننا خذلنا الأمل

والحق

والحقيقة

والحرية

.. الحياة

وحبل الوريد

بالتأكيد ..

(وردة رحيلك)

قبل أن ترحل تركت لي وردة

وليالٍ عمرٍ في دفئ البيت

وذاكرةٍ وضحكةٍ ومودةٍ

وشعورٍ أمانٍ حتى وإن بكيت

وكلماتٍ لا تعرف سوى المحبة

ووعدتني بالمجيءٍ مهما تغيبت

ووعدتني أنك لن تعرف حتى النظر

لأي امرأةٍ سواي مهما رأيت

برغم أنه لا نساء في الكتيبة

إلا أن قلبي غيورٍ مهما عانيت

لكنك يا حبيبي لم تأتي بعد

أظل أنتظرك و أه من مر الإنتظار

وأبحث عنك في أرجاء الغرفة

وأطراف المنزل حتى النهار

فنومي لا يعرفه الليل

في غيابك يتفنن في الفرار

فالقلب إعتاد على أحضانك

ينام فيها وينسى الأفكار

والكلام ممل بلا فائدة

يصمت وينسى بإستمرار

فالعقل لا يسعفه بكلمة

وفي ما وراء الجبال والأنهار

يتركز تركيزه وأهداف الغاية

حيث تود الروح للإبحار

لا رهما يا حبيبي أجذك أنت

وحينها أهديك تلك الوردة
التي تعد ضد قوانين النسيان
ولم تفقد عقب رائحتها
برغم أنه أحرق جسدها الذبلان
فعطرها بمزيج إبتسامتك ونظرتك
أمورٍ لن تذوب وإن طال الزمان
إن إحتل النسيان كل خليةً بالعقل
أمر العينان أن تنسى المشاهد والمكان
أجبر اللسان أن تقول ما ليس صحيحًا
وحين أقابلك سأحدثك عن إنسان
ظل يعيش بداخلي طيلة عمر
وروحى كانت المسكن والعنوان
فيمسى بقلبي ويصبح بعقلي
ولم أره سوى بعمر زهرة النيسان
ويبعث وجهك أجمل إبتسامة للحياة
عرفتها وعرفتني على مر تاريخ العينان

التي لم ترى يا حبيبي مثلك بعد

يا ليتك كنت هنا

ملكي ولي أنا

لكن كتب لنا

أن نكون قصة وطن

مر على معاناته السبعون

فنسوا هؤلاء من يكون

وسموه هؤلاء ما يسمون

لكن التاريخ كتب بالدم

وأنا البعيدة

أخذ من البعد عنوان

وأنا الوحيدة

أخذ من الوحدة عائلة

وبجواري وردة رحيلك

حالتها كحال وجهي

لكنها الونس والجارِ

أراها ف أنسى العبث

حتى يوم البعث

حيث سأراك يا حبيبي

(موتة لا تموت)

صرخ .. ثم بكى
ثم أختبئ بظهر أبيه
تُرى في ماذا كان يرغب
ما الذي كان ينويه
لعبة جديدة ..
أو ربما زميلة أحبها في الخفاء
أو كتاب التاريخ المدرسي
الذي ربما عرفه حقيقة ما وراء
أم إستراحة في أحضان أمه
بعد يومًا من الوحدة والعناء
أو ربما أيضًا تحرير فلسطين!
ما الفرق الغريب
ما الشيء المخيف

لماذا قتلوه إذًا؟

و صنعوا من صدره النزيف

و حفروا في تاريخ الوجود

موتة لا تموت!

**

في تلك اللحظة لم يدرك شيء

سوى أمان الأب

حتى لسان صراخه كان: أبي .. أبي

أليس هذا الذي علمه وصاحبه

و كان وقت الضعف أبي

و رآه في القوة رحيماً عليه

لكن الرصاص غبي

لم يعرف عليهم الرحمة

وأستغل الضعف

بدون حكمة

من صدره شق النزف

دمر أحلام طفل

فرطاً آمال الأب

أنهى قصة الصداقة

التي لم يحظى بمثلها

الفتى الشهيد والأب المعهود

في موتة لا تموت

**

رفع الأب يدًا للإستغاثة

للرأفة .. للرحمة

كلمات لا توجد في قاموس الرصاصة

فالرصاصة لا تفهم سوى القتل

وفي ظل صرخات "مات الولد"

لم يتوقف جُبن الرصاصات

والحاجز الأسمنتي في الأصل

ساتراً لوابل الرصاص

يضرب في كل شيء

فينثر الرمال دمه

وتسلم البشرية روحًا بريئة

تصعد كالحمامة مرغمة

يفقد الأب وعيه ونصف قلبه

والظلم يسود الملحمة

تليها الدموع العابرة

والكلمات المنسية

أما البيانات الماكرة

لم تشفع في التدليس

فالحدث على مر العهود

موتة لا تموت

**

في شدة عزمته على الإحتماء بالأب

كان برئ الرغبة في الحياة

علم الكثير عن رصاصات الغدر

فظن أنه في العيش نجاة

لكن الملاك الطاهر كان طفلاً صغيراً

لم يدرك بعد أن في الموت رحمة،

تكريم .. كحال أرضه منبع العزة

وأنه سيجد حفاوة ملائكة السماء

وأن طريقه للجنان لا يعرف توهة

واللقب شهيد بفتة ولدان مخلدون

فهل من مظلوم على ربه يهون

حتى تأره مسجل .. موجود

ف محمد موتة لا تموت

**

محمد

إمتد سيلان دمائك

في دجلة والفرات والنيل

محمد

يا جرح في جبين الأمة

يا عهداً على كل أصيل

محمد

يا فكرة في سبيل الرحمة

يا إنسانية كل مرید

محمد

يا مثال كاشف للخمة

يا ثورة مدارس العرب

إسمك يا محمد الدرة لا يفوت

لم يلقى في ذكراك سكوت

ف أنت موتة لا تموت ..

لا تموت

(حجرة ودبابة)

في الصباح حي من المرزقون

في المساء قتيل من المستشهدون

هكذا يكون حال أرضنا

في يومهم من يومنا

واليوم كان فتى

وهب العُمر كله

ما بقى وما أتى

لشيءٍ على مر القيود

لا يباع ولا يشتري

إنه فارس

يهرب من الدرس

يتسلل من أسوار المدرسة

إلى أسوار العزة والشهامة

ليلحق ما لنا من كرامة

فيتصدر بحر المقاومة

يهب ولا يهاب

يهب ولا يهاب ولا يخشى أي دابة

وسلاحه أنقى سلاح

وأسوى سلاح

وأبرئ سلاح

وأطهر سلاح

وأسلم، أعظم سلاح

"الحجرة"

الحجر يصنع فكرة وبرهان

على صدق القضية ومعنى المكان

وعظمة المقاومة من العدم

فيسبب الألم بلا أي ندم

ولحماس الانتفاض يزيد الرغبة

وفي شدة تحصن العدو أعظم رهبة

إنه الحجر الذي يجر ثوار كالسرب
ويشُدُّ طفل كجرئة فارس من العرب
فيصنع ثورة في حق التمرد
برغم صغر السن وضعف الجسد

-

أشتكى ناظر المدرسة من تخيب الحصص
لكن هل من شكوة في تسيب اللص
لا تضربه أيها الأب ولا تحبسه
لا تتبعه أيها الأم ولا تقلقي
ف إبنكِ الأمان المجنون
ونحن بر الضياع المنطقي
ف فارس يهرب من الدرس
ليعطينا درس في اللا هرب
مهما قسى الخوف فالتهب
وعلى سخط الخوف تُهب

-

ها هو فارس اسم ذو مسمى بحق
يعود لساحة المعركة كبقية الفرسان
لكن براءة الجرئة تسبب لهم القلق
لينقذوا أنفسهم من خوف الجبان
ينهوا فارس الجسد برصاصة العنق
ليبقى فارس الفكرة على مر الأزمان

-

ما أروعك
في الأمس طالب علم
و اليوم شهيد أرض
تترك لنا صورة
لتلخص فينا قصة
لا تقف عند حد القضية
بل صراع مد الإنسانية
صورة كأنها لوحةً فنية
أو تمثال ملحمة إغريقية

صورة تحكي إحتلال فلسطين
ورجولة فارس طفولته
ورجولة فارس طفولته
ورجولة فارس طفولته البريئة
براءة كصدق الأحرار للحرية
بلا خسة غفوةٍ ولا نزواتٍ دنيئة
سوى طهارة الأبرار في سعي القضية
ف ما أروعك
ما أعظمك

(لا وحشة في قبر مرید)

هل يرأف الموت بضحاياه الوحيدین

الذي جعلتهم الحياة وحیدین

وهم بمفردهم كيف ینفرد بهم

إذ كانوا نائمین هل یفزعهم

إذ كانوا یأسین هل یصبرهم

إذ كانوا خائفین هل یطمئنهم

هل یلقنهم الشهادة

ودعاءه السري

أم لا یعطي إفادة

ولحجته لا یروي

فینفذ تعویذته "الإبادة"

هل يرأف الموت قبل النعش

أم یلهف الموت حتی النهش

أم كل يوم سؤال
ولا رد سوى الأم
لكن اليوم .. جواب
فهناك من رحل بلا عتاب
هادئ الحس والموت
بلا حتى ضجر في مأساة الغياب
ولا يكره أحد ولا ينوء
طيب الطبع، طيب الضحكة
و اليوم يرحل في هدوء
كأن في سكراته راحة
*

مريد مات
كم معنى معه فات
لكن ترك لنا العبرة
ومن الكلمات جنات
تسرى من تحتها الأبرار

رهما شعب، رهما أهل وصديق حميم

و ترك لنا من الشعراء تميم

لكنه رحل قبل أن يخبرنا الحقيقة

الحب غابة أم حديقة

وأنت الحر كوطن محرر

تركت لنا حرية الجواب

وأنت الشاعر كقلب مُدبّر

ترى في الفناء من الحمام أسراب

حتى عندما رأيت رام الله

لم تكُن أنت بالكامل

فالقاهرة تسرق ما تيسر لها

من الإنسان

فبقيت أنت للمهجر

والمحتل والمنفي عنوان

لا بأس

لا يأس

مريد لا يموت ولا يهون

فمريدين الحقيقة والحق والحرية

كثيرون

*

هل القبر وحشة؟

القبر وحشة الظالم

ونشوة المظلوم

المظلوم ليس ضحية

فهو أدرى من يكون

يضحي كي يكون

يبصر سوانا وسواك

مريد يبصر ملاك

رضوى هناك

فلا وحشة في قبر مريد

(إنسان من فلسطين)

سُدوا الكلمات من فمي

سيلوا ما شئت من دمي

اغرسوا الرصاصات في لحمي

خبئوا الصور و غيورا أسماء المدن

ضَيِّعوا من عمري السنين

صَّعوا في عمري الحنين

اجعلوا مني منفي أو سجين

خذوا الحق و اتركوا الشجن

اردموا في قرיתי البناء

ارسموا على حائطي الدماء

اجعلوا من عشيرتي شهداء

دلسوا الأخبار و انسبوا لكم المحن

انبذوني و شتتوا معني عروبتي
عذبوني وَّصَّعَفُوا معاني خصومتي
تعدوا على أُمي وارعبوا شقيقتي
سَيروا في جنبكم وثيروا في الفتن

حُذُوا الخط، شكلوا الخريطة
تعبدوا في المسجد، شلوا جرز الكنيسة
لُمُوا الحجارة، اقطفوا الزيتون
غيروا اللغة، امنعوا المصلون
زودوا ما قدرتم من حواجز ومنوع
وقذيفة الدبابة
والغاز المسيل للدموع
ورشاش الجليل
والدرع الواقي
كي تدركوا مهما أخذ منكم الاستغراق
أني باقي

واسم وطني حروف إن مسحت على الأوراق

لا تمسح على الحوائط

وإن هدمت الحوائط

لا تمسح على الأرض

وإن أحتلت الأرض

لا تُمسح في ذاكرة الطوائف والأعراق

من تجاوزوا ومن مروا ومن قروا

وأني باقي

و أبداً لا أنساقِ

أنتم البحر وأنا الغرق

أنتم النار وأنا الحرق

أنتم القلم وأنا الورق

أنتم السيف وأنا العنق

لكنكم النخاسة وأنا العتق!

قادمًا قادم وأنا باقي

مهما الأمر استغرق

(اسمها فلسطين)

أرضاً سرى فيها ما سرى من الإسرائ

وثرى لها ما ثرى من المعراج

في حلاك الباقي قطعة كالسراج

يلذ منها ما طاب من النفس

يلوذ بها الأمل من اليأس

أرضاً عرفها محمد كما عرفها يسوع

فيها من الحجارة ما يصنع ثورة

لا تقل بسالتها مهما زادت المنوع

فيها من الزيتون ما يشفي الجسد

ومن الليمون ما يروي الجوع

ومن القمح كدح الساعين

اسمها فلسطين

أرضًا ترى فيها هندسية الله
من الجبل كرمل وخضار
فيها كل ما فيه أن تراه
ثلاثة بحور واثنين من الأنهار
حتى تمهدت فيها الحضارات
أرضًا وُضع فيها أسمى المعاني
ومن التراث أروع المباني
فيها راية أعظم الأرض
واحةً من الراحة والجنة
ترى فيها الجمال وتتمنى
هي قدس الأرض والمصلين
وكنيسةً من القيامة تجاورها
مفتاحها بيد المسلمين
اسمها فلسطين

هي تعطي العطا في كل فكرة؛

للمصلين قِبلة

للعاشقين قُبلة

للتأثرين نبلة

للأكثرين قلة

للعاصين ذلة

للتأهين أدلة

- هي فلسطين

وإن قالوا هيا يا أبناء العم

كفاكم حرباً ودم

دعونا للأرض نُقسِّم

وبنا للعهد نُقسِّم

- كلها فلسطين

وإن قالوا هيا يا أبناء العم

كفاكم لغطاً وذم

إلى متى الحرب والهم

أماننا الحل والسلم

- ستبقى فلسطين

وإن قالوا بربكم يا أبناء العم

كفاكم شرّاً وإثم

هناك ربّاً شاهد اللحم

وأنتم أكلي العظم

- أرضنا فلسطين

وإن قالوا ها يا أبناء العم

نحن التاريخ والتقدم

لنا السلام والعلم

وبنا الحياة والعلم

- اسمها فلسطين

وإن قيل شعاراتكم خيال
وأفعالهم واقع
حجركم هباء
ورشاشهم راضع
تاريخكم معتم
وتاريخهم واضح
هم حنكة العقل المدبر
وأنتم مرض الجسد المدمر
أحلامهم كل يوم مع حمامة
وأنتم أحلامكم يوم القيامة
فهدفهم في الدنيا الوردية
وثأركم إلى قرونًا أبدية
كفاكم نثر الهباء
كفاكم نشر الغباء
أين هم وأين أنتم
كفاكم هم إن ندمتم

- مهما قيل، اسمها فلسطين

ربما خسرنا حرب

ربما كسرنا قلب

ربما ضيعنا درب

ربما هلكنا كرب

لكنها فلسطين

كلها فلسطين

ستبقى فلسطين

أرضنا فلسطين

اسمها فلسطين

ومنها فلسطين

وإليها فلسطين

- هي فلسطين

(طيور الأبايل)

"لُكُلُ عصر مظلمة أصحاب فيل

و لكل عصر ملحمة طير أبايل

وأما النصر فقدام ولو بعد حين

مثل ريح الحق الخريفية

تعود مهما كان الشتاء طويل

ألم ترى كيف فعل ربك

بأصحاب الفيل

وغداً ستكون الآية بك

وكيدك في تضليل"

طيور الأبايل

بطبعها الحر النبيل

لا تخشى ولا تهب

تحمل حجارة سجيل
وترسم ملامح الغضب
عارفةً قرآن وإنجيل
وقلوبها ظلت قضية
لا تميل لا تعرف الحيادية
رغم مُر الزمان
وتدليس لنسيان الغالبية
على مَر الزمان
يظل دمها بركان
يصمد ولا يصمت
ثم يعود ليثور
ومهما يحدث من دنس
ومهما يجني الديني
لا تشتت بين "من أنا" و "هل هم"
لا تسأل "أليست لنا أم لهم"
تعرف نفسها وتدرك من هم

حرّة هي بقدر الحرّية
صامدة بقدر الأبدية
ليس عندها ما تخسره
بقدر الوطن .. فتنصره
ولو بحجر .. !
هكذا ظن أصحاب الفيل
أن ليس في مثلهم مثيل
فيكيّدون كيّدًا لينهبوا
فأتت عليهم طيور الأبايل
مرسلّةً من الربّ الفضيل
ليحملوا حقًّا لا يهابوا
وترمي بحجارةٍ من سجيل
ومهما كان اليوم طويل
غداً سيأكلون كالعصف
وهنا تسري الأفيال البطيئة
وهناك تلوح الطيور الحرّة

تحلق نحو الله للرحيل

تاركَةً الأثر الطويل

لا تكل ولا تميل

تعود وتعود ولو بعد حين

لا تنتهي ولا تحيل

حاملتاً في القلب اسم فلسطين

(وصية العجوز الفلسطينية)

بإسم سيدة الأرض فلسطين

أوصي وأنا في كامل قوتي الفاروقية
حالة معتبرة ثورتاً وغضباً بحق البندقية
بما يأتي:

أولاً: أوصيت بأني أشهد أن
لا وطن إلا فلسطين
وأن القدس عاصمتها وعزتها
وأن إنصافنا كيونس واليقطين
وأن النصر نصر الرب لا البشر
وأن الحق كالموت قادم باليقين
وإن قيل موتي

فأنا لا أموت
لأن قضيتي، أنا
وأنا القضية
لا تموت ولا تنتهي
أنا أقدم من أسوارهم
وأعلامهم وأعمارهم
وأني رأيت الحرية
حتى لو بقدمي وقَدَمي
لم ألحقها
نحن أرواحنا كلون أهدافنا
سامية كسمو السماء
ومن العلو النقاء
صامدةً هي أرواحنا
حتى بعد رحيلنا
فلن يشعروا بموت أحد
إلا بعد الخلاص

في استمداد حريتنا
ويا أسياد الكلمة
نحن أسياد الكرامة
لكم الخوف و لنا الهمة
وإن كان أملككم في يئسنا
فأمالكم بلا زمة

*

إلى حبيبتى العجوز
بحق الصبر بشهر تموز
لم يذوب جبك
كما ذاب سواد شعري
لم يذبل قلبي
كما ذبل نقاء يدي
لم يصمت أملي
كما صمدت بلدي
فأوصيك أن لا تيأسي

بحق السنين العجاف

لا تنسي

*

إلى العجوز شقيقي

الرفيق على مر طريقي

أتذكر حين قطفنا أول ثمرة

وعندما رمينا أول حجرة

وعلمتك الصنع من الطين

وعلمتك المعنى من فلسطين

في صغرك دافعت عنك

وفي كبرك تدافع عن وطنك

وكنت جدير الفعل والتفعل

فسلمنا الحرية جيلاً فجيل

فبحق العمر والمر والشباب

لا تلقي على القدر العتاب

*

أوصيك يا ولدي
بإسم بلدي
واللسان أو الحجر
أمام الجندي
وإن أكثروا الخوف
عليك بالجر والمد
وإن بدلوا السيف
لا تمنع الكر والفر
فحياتك غالية
لأجل القضية والقضية
وإن لم تكن فلسطين بالخريطة
فلتكن فلسطين فيك
وإن لم يكن باليد حيلة
لا تدع غير حريتك تواليك

*

أوصيكِ يا بنتي

بحقك أنتِ

وطني كشرفكِ

هو شرفي

وطني كخوفكِ

هو خوئي

و أن شياي

بحق ضعفي

عند موتي لا تبكين

حتى على فلسطين

فغدًا سيأتي اليوم

و نضحك أجمعين

*

أوصي الحفيد

ذو العمر المديد

من أجل فلسطين

أن شرف علمه

كشرف علمه

وأن الوطن يستحق

خاصةً وطننا، أن يفدي دمه

*

أوصيكم يا أولادي

ببلادي

أوصيكم بحق ما أتي وما راح

لا تضيعوا المفتاح

(رجل من كلمة)

رأيتهم يتكلمون بالموثمة
ثم لا يتألمون بالكلمة
رأيت الكلام يذهب ويأتي
تغيره العوامل الزمنية
والأفعال تروح وتمضي
تبدلها الأهداف الذاتية
والمنظرون رأيتهم ينظرون
حتى سخف التدليس عن الهوية
والرجل الذي عشق فلسطين
يبقى هو كما هي أبية

"رجلاً يشبه في الصفات فلسطين
حدة كلمته تنبع من طيبة قلبه

هيبه وجهه ترسمها خيوط شاربه
يخبئ قميصه الأنيق لا نحالة جسده
بل ضخامة تأثير الكلمة أمام من يهابه
وفي مهابة وجهه وسامة الرجل الشرقي
وفي قوة خطر سلاحه قلمه فحسبه
وفي عُشم طبعه رقة إحساسه بوطنه"

يا الساهرين على روح القضية
تأكدوا من رجل أمن بالحرية
فكان كل شيء عنده لسبب
وجبن الرصاصة خير كنية
لا تخافوا ولا تياسوا منكم
فأنتم مصدر الخوف والأحقية
وإن أنجبت فلسطين غسان
فلنا منها مليون حر وثورية
والشهيد الذي تُيم بأرضه

كان له الشرف في التضحية

حرة هي نفسه ووجهته

كحال حسه بكلمته

يكتبها قصة قضية

يتحدث .. ينثر .. يروي

عن الحرية

لا يقبل لها مقابل

فمنها ولها الأبدية

تتبدل الكلمات

تتبد الحريات

تتغير الوجوهات

وهو كلمته واحدة موحدة

فغسان .. رجل من كلمة

كلمة ليس على مثواها إثنين

إلى يوم كحال كلمته

لا ريب فيه

لا هرب منه ..

قولت: ما السبيل والوصول لأياً منها

قال: لا عذر لمن أدرك فكرة وتخلى عنها

قولت: تعالی .. لعلنا لأي شيء نقابل

قال: أحدثك عن الحرية

التي هي نفسها المقابل!

قولت: نحتاج بقائك يا معلمي

ارجئ موتك وعد ولو بدمي

فيك الصمود وما يصروا وما يسُروا

قال: ليس المهم أن يموت أحدنا

المهم أن تستمروا!

(مرسال)

لا تبكي ولا تقلقي
فأنتِ باقية وستبقي
أنتِ الوجود وأنتِ النجود
أنتِ ثرائي وعشقي
منك البعاد وإليكِ نعود
عليكِ العهد وعلينا الوعود
بسم الرب الصمد
علمنا فيكِ أية من الصمود
ووضع فيكِ أعظم سجود
فلا تبكي ولا تقلقي
فيينا وفي الكلمة ثقي
ففي غابة الجحود
أنتِ القلب النقي

وفي واحة المسود
أنتِ ولادة الأسود
وقسم برب العهد
لن ينهيكِ ماسون أو يهود
و إن تحصنوا بكل الجنود
فلا تبكي ولا تقلقي
وأنتِ ..
أملًا وحيد،
عليه المرء يتقي
وأنتِ ..
عشقًا مديد،
عليه العاشق يرتجي
و أنتِ ..
سرًا ورديد،
عليه الصابر ينتقي
فلا تقلقي

ولا تبكي

ولا تتركيني

فتحرميني من صلاة

في قدسك

وأنتِ

واسمك كشعر درويش

لا يموت ولا يفوت

من سنين مرت لقرون يعيش

خمسة أحرف أفقية التكوين

كسنة أحرف مستحيلة التهميش :

ف/ الفكر والفخر والفدى في الفعل

ل/ اللقى والليل والليمون لما لجى ، لهيبان ولهفتان

س/ السجين والسكين، سكراتاً سبيل السر والسبب

ط/ الطفولة ، الطهارة ، الطيبة ، الطائر ، الطريد طال طريقه ، وطبول

الطموح

ي/ اليمامة ، الياسمينه ، اليافع يموت يقيناً ، يعيش يوم يحزر

ن/ النور ، النبض ، النهاران ، نحن نفدي النفس ، و نسعى لنول النهاية

أه يا فلسطين الحياة والهدف

مهما نجول، نجود و العمر يُلْف

تبقي أنتِ أول المراد والهم

فكيف نسيانك مهما زاد الكيف

عجيباً أمركِ

من الكوكب لكِ

سته وعشرون ألف تسعمئة وتسعون

كيلو متر مربع

من النهر للبحر منكِ يمتدون

لكن على عظمة كل الأرض

يحتلون

ونحن بأجسادنا

وهتافنا

وهمنا

وعدونا

مؤقتين أمام بقائكِ

لكِ الحرية والنور وكل الأرض والبدور وحق العرض والجسور وزرق
السماء والطيور وريح الموج والبحور

لكِ

اسمكِ باقي

و أنتِ ستبقي

فلا تقلقي

(المفتاح)

"مهما قست الرياح .. لكل موسم وردة

فلا تتركوا المفتاح .. فلنا في الغد عودة"

مهما زادت الأعوام

مهما غاب الدار

مهما زاد السكوت في الكلام

مهما يبرد بعاد دفئ البيت

مهما غابت الوردية عن الأحلام

مهما قل الأمل في الرجاء

مهما جف الحبر من الأقلام

مهما غابت الذكريات وظل البعاد

مهما تسللت الحقائق أوهام

مهما سرق الحي ودارهم

ليس في المستطاع سرقة

شمسهم

المفتاح محتفظ به

في كل واحدًا منهم

مفتاحٌ في قلبه

قبل جيبه

مفتاحٌ يعرف الحاق

والحقيقة

يملكون من الغد عودة

وسليقة

فمهما سرق من أرضهم

لن يستطاع سرقة وطنهم!

حديث الحب

(قصة بلا فرصة)

"وأنا لـحبك أغير طريقي والمسار، لكن خوفي أن أتركه فأتوه من

هجرك والانكسار."

(رولين)

كان قلبي في وقت درب
وعقلي في حالة حرب
روحي لم تمل من الكرب
كنت قد اكتفيت
وجاهز بغير إستعداد إن توفيت
فجأت أنتِ
زرعتِ في جسدي السلام
علمتيني أهمية الكلام
وأن الصامت من حقه التكلم
وأن العاشق من حقه القول
حتى عندما خنقتني رثائي
إبتسامتك حررت أنفاسي
وعندما لم تسعفني عيناى

نور قلبك أرشدني الطريق

فوجدت نفسي مُستعدُّ لأي شيء

يكون غايته أنتِ

أنا للعراك الذي يجعلكِ أمنة

أنا للشقاء الذي يجعلكِ مستريحة

أنا للبلاء الذي يجعلكِ معفية

ووجدتني غاضب من كل شيء

يحاول القرب منكِ

وكاره لمخلوق الرجل

لأنه قد يحدثكِ

وكاره لمخلوق الرجل

لأنه قد ينظر لكِ

قولي وتكلمي معي

أريد سماعك وسماع صوتك
وغير صوتك لا يرغب مسمعي
بربك ماذا تسمي هذا؟
إنه أمر لم أفهمه
ومن قبل لم أعلمه
لست أنا متسببه
بل أنتِ
فتكلمي

أراكِ وأنتِ غير موجودة
وأسمع صوتك من دون كلمة
فكل شيء أنتِ

أنوثة النساء أنتِ مُلخصها
ورقة النساء أنتِ مُخلصها
فكل النساء أنتِ

كل أفكاري تترتب عليكِ

كل نظراتي تتوجه إليكِ

فكلي أنتِ

أتعلمين .. قبلكِ

لم أصدق بوجود الرحمة

وقلبكِ الحنون علمني

لم أؤمن بوجود الإنسانية

وروحكِ البريئة ألهمتني

لم أفهم حتى الحرية

وعقلكِ المتفهم فهمني

لكن لم أعد أستطيع التفرقة

بين كلمة حب أو كلمة سعادة

وبين اسم "رولين"

سببى سر الرحمة المعهود بالحنان

هي "رولين"

معبئاً بأمانى الأحلام والحنين

هي "رولين"

ودفئ أماناً أتطلع فيه لكل السنين

هي "رولين"

(وصفوني البشر)

وصفوني البشر غاضب

ورأوني مليء بالمتاعب

وخشوا مني المصاعب

وأنا الصارم جدًّا

لا أحب المزاح مع أحد

ولا شيء يضحك أجد

لا أكلمهم ولا يكلموني

وأنا الصامت جدًّا

لا أحب الحديث معهم

ولا أشعر نفسي منهم

لا أفهمهم ولا يفهموني

وأنا الصادق جدًّا
لا أحاول الظهور بينهم
ولا أن ألفت إنتباههم
لا أهتم ولا يهتموني

"غريب البشر، مواطن الوحدة"

وعندما ألتقيت بكِ يا حبيبتِي
وجدت العالم المفقود فيكِ أنتِ
ووجدتني مثل باقي البشر
أسمع .. أتكلم .. أعشق .. أنتظر
حدثيني يا حبيبتِي وتكلمي
اسمعييني يا فتاتي وافهمي
فكم عشقت عادة الكلام منكِ
فكم عشقت فعل الإنصات بكِ

أرى الحياة فيكِ وأراها إليكِ
أريد أن أعيش أحكِ وأوصف لكِ
فكم أعشق الكلام وكم تدركِ

(كيف أنساك دقيقة)

أقضي اليوم ذكراً فيك
ولا أي حالاً من عقلي يرميك
فكل الطرق تؤدي إلى حواريك

عند الغضب

أتذكر أي جبان قد يؤذيك

عند الحزن

أنسى كل مأسيا وأتذكر مأسيك

عند الفرح

أرى ضحكة تلمع فيها عيناك

عند اليأس

كل أمالي في الأرض تناديك

كيف أنساكِ دقيقة

كل شيء يذكرني بكِ

عندما أسمع صوت فتاة

أظنه صوتكِ

عندما تضحكني دعابة

فهي تلقائيتكِ

عندما أرى براءة طفل

أرى نقائكِ

وعندما يعلو صوت الأنوثة

فمن ثواكِ

كيف أنساكِ دقيقة

قد أكون مملاً جداً

والصمت سيد غيابكِ

فلا أسمع أحداً
ولا أحد يسمعني

فكل الرغبات أنتِ
فكل الهواجس أنتِ
فكل المسامع أنتِ

لقد تعبت من وجوكِ
في غير وجودك
تعبت .. والنوم مخبئي
من عدم وعودك

وفي الحلم أراكِ
تحدثني عن أزهار في الخريف
وأمر تَخُصُّ أباكِ
جلسنا نضحك على الرصيف

كنت مستمتع جداً بعينكِ

ونسيت التعب والشكوة

ليظهر في الأمام سواد فجوة

فأختفيتي أنتِ

وعدت وحيد

غلب على نومي الخوف

ثم أستيقظت كالمهلوف

ناطقاً اسمكِ

باحثاً عنكِ

وفي وقت الفجر

عند مطلع القمر

رأيتكِ

وعندما حل النهار

غابت العصافير عن الأشجار

تذكرتكِ

فكيف أنساكي دقيقة

فكيفكِ

(في عيد ميلادي)

وفي عيد ميلادي

كيف لأحزاني أن تعاد

كيف لجروحي ألا تباد

كيف لأفراحي أن لا تزداد

ويزداد مع سنين عمري

سنين فرحي

وتشهد أوقات دربي

دقات قلبي

ولن يراني التاريخ والوجود

بوجود فرحة

بوجود حب

بوجود روح

مثل يوم ميلادي

الذي صنعه فتاة

قلبها يصنع حياة

فلم أفهم الأعياد

لكن رأيتها في قلبك الصادق

ف جزوري المهاجرة سعيها بلادك

وشهادة الميلاد

تحمل تاريخ مولدًا كاذب

فمولدي يوم تاريخ ميلادك

(لم تتكلم)

في تلك الليلة المظلمة

كان كلامي مؤلم

وفي تلك الأوقات المؤلمة

هي لم تتكلم

ها هو سيل الإنفعال المتكلم

أما عن حزني

كحال آدم

الفعل مني

ثم أندم

فلم تتكلم

ها هي روحها البريئة تتألم

من المقصد

وأنا أتعذب

لم أقصد

وأنا أكذب

ولم تتكلم

حديث قلبي وعقلي غير متفهم:

- هل أنتهى الأمر

= أم انتهيت أنا

- هل مر العُمر

= أم مرت هي

ألم تتكلم

الصمت في حرم الحضور مؤلم

فهي لم تتكلم

(قالت أحبك)

اليوم عرفت أن للدنيا دنيا أخرى
اليوم أدركت أن لكل الكل فكرة
فإن ما حدث وراء أي حدث عبءة

لماذا تشرق شمسي في الليل
وعصفور يغني أجمل معزوفة
في الراء ما سببك؟

قالت أحبك

لماذا العاشق الحزين يفرح
والأشواق والحنين لم تعرفه
ولم تمر على بابك؟

قالت أحبُّك

ما حال الفتى، متيم

فيما بلغه من عشق

ما هو خطبك؟

قالت أحبُّك

ملئت الأزهار الأرض

وأنتهت مأساة العالم

قولي بربك؟

قالت أحبُّك

لا يسمع ولا يرى الناس

هل العقل سرقه الجنون

أو ربما قلبك؟

قالت أحبك

لم يعد يرى مكان لحزن
ولا وجود طريق للوحدة
أين يكون عذابك؟

قالت أحبك

ماذا عن ما جرى و ما ضاع
وما ذهب من الأيام بلا عودة
هل نسيت عتابك؟

قالت أحبك

- سجل يا كتاب تاريخ الحياة:

"عن عاقل جننه عشق فتاة

عن الا مكترث إلا بإياها

اليوم مبالي بكل دقيقة

كي يرى فيها من سواها

كان من كل شيء مكثفي

اليوم لا يشبع من هواها

تصدق ذلك الغير مسؤل

يطمح لصنع حياة تحياها"

من أين أتت كل تلك المعاني

والروح فيها ما يكفيها من معنائة

وقت صعبك .. وقت دربك؟

قالت أحبُّك

(عن عَيْن)

عن عين لها من الطيبة نصيب

عن عين من دون الرد تجيب

عن عين تشرح معنى الحبيب

كأنها بشر ..

والرمش خيوط شمس الكون

يطرح فينير دنيا القلب

وكل دقةً فيه رغم شدتها هون

عين ..

عن عينٍ رغم كل مآسي العُمر

ليس لها قدر النسيان

يفوت كل ما فات وهي لا تُمرُّ

عين ..

عينٌ محفورة في عمق القلب

تؤلم حينًا و حينًا تريح
وفي كل حينًا أرهاها من القلب
عين ..

ومن الله فيك منعة
ففي عينيك لمعة
تنير ظلام الكون
تضيء طريق العُمر
ترشد دم القلب

أما عينك في وقت الحزن
تكون كبحيرتي ليل مبين
في النظر لامعين
في الكلام صامتين
فلا ينولني رضاء الدنيا
إلا عندما ترضين

وعيناك في وقت الفرح
تكون كملاكين منزلين
أبرئ من الجنين
أنقى من الياسمين
فأعرف معنى جمال الدنيا
عندما تبسمين

عينك المعاني والكلام
و مفتاح السعادة والألام
رأوا العين مرآة العقل
و أرى عينك حضرة القلب

عينك الإيتين
يوحون بالذين
عاهدوا كلمتين
"أحبك وأحبك"

أرى في عينيك الحياة

والموت

هو الحرمان من رؤيت عينك

(نعمة الحب)

كم أنعم علي الرب
بكثير من نعم الأرض
وفي رفاقة الدرب
كم كنت مدرك
في وقت الصعب
قبل وقت السهل
كم أن الله محب
ورازق لكل عبد
لمن حمد ومن لم يحب
وعندما رأيتك
رأيت نعمة الحب
أدركت ما لم أدرك
وكأن بالشريط ثقب

فشعور بالدنيا لم أعرفه
شعور لست به بمستوعب
وكأن هناك ناقص أكتمل
فلن أمشي الطريق متعب
بسعادة غير قابلة للزوال
فالولد، الحب عليه كتب

وتضاعفت عليه نعم رب الكون

فشكرًا يا الله أنك أبدعت لغة الكلام
حتى أكلمها

فشكرًا يا الله أنك خلقت نعمة النظر
حتى أنظر لها

فشكرًا يا الله أنك صنعت حاسة السمع
حتى أسمعها

عندما ألتقيك اليوم)

عندما ألتقيك اليوم

أود أن أحكي لك عن معناة الأمس والغد

وأنه لم يعد يفهمني غيرك أحد

أصبح كل الناس في ذاكرتي نسيان

وأصبحت في كل قلبي وتد

عندما ألتقيك اليوم

أود أن أخبرك بأنه لا فتاة إلا أنتِ

وأن كل شيء هان وما هُنّتي

وأن القمر مثواه عينيكِ

وأن كل التفكير حيث كُنّتي

عندما ألتقيك اليوم
أود أن أعرفك كم أنت جميلة
وكم أن ضحكة عيونك كفيhle
بأن تسهل صعوبة الحياة
فكل المتاعب في حضرتك عويhle

عندما ألتقيك اليوم
سأقول أنك أجمل من كل إنسان
وأروع من كل زهور النيسان
في الحيوية والحياة والنقاء
وأن كل تفاصيلك لن تمرّ النسيان

عندما ألتقيك اليوم
سأتكلم عن كم أنا متعب
مني وعن مزاجي المتقلب
وأني غاضب جدًا من نفسي

وأراكِ فأعشق كل شيء من القلب

عندما ألتقيكِ اليوم

سأعرفك أنكِ أنتِ الأمل الوحيد

وأن جنود يأسِي أمام تفائلِكِ عبيد

وكم أرى الغد البهي على يدِكِ

وكم أصمُد ف أنتِ الأمل الوريْد

عندما ألتقيكِ اليوم

سأشكو لكِ من شدة عناء غيابِكِ

وكم أقدي الدقائق عناء بسبب أحبابِكِ

يكنون أكثر أهل الأرض حظاً وهم معكِ

ولا يبقى لي سوى الإنتظار على بابِكِ

عندما ألتقيكِ اليوم

سأحكي أكثر عن ضحكْتِكِ

وكم أعشق لمعة عينك

وخصلات شعرك الأسود

وأتوه أكثر في وصفك

عندما ألتقيك اليوم

سأروي وأروي عن ما بداخلي

عن ما يملئني من رأسي لكاحلي

غضب وفرحة ويأس وأمل

وأن فرحك محيني وغضبك قاتلي

عندما ألتقيك اليوم

سأشكرك على كل شيء فعلتيه

عن وجودك وجمال ما فيه

عن صبرك وقوة تحمل قلبك

عن إيمانك وعظمة معانيه

وأُتحدث عن كم أحبك

وأُتحدث عن كم أحبك

وأُتحدث عن كم أحبك

عندما ألتقيك اليوم

وألف يوم

(١٩ تشرين الأول)

ماذا يحدث في شهر تشرين

ربما يموت العنب والتين

ربما تجري الحرب والثورة

أو برداً يتحدى المصارين

كل المناسي جرت فما المقبل

ففي شهر تشرين الأول

ولدت الزهرة المخملية

فهل يوجد ما أروع وما أجمل

فتصبح كل المناسي في حضرتها راحلون

فيصبح القمر أنقى من عتمة كانون

والمياة أنقى والسماء أصفى

وبرغم ضعفها تحارب جائحة الطاعون

ماذا يحدث في شهر تشرين

ربما يموت العنب والتين

ربما تجري الحرب والثورة

أو نباتاً يتخلى عن اللين

لكن لماذا بين الحين والحين

أخذ نزار قباني الحنين

من شرق المهالك

إلى طيور تشرين

ففي تشرين أحبت طيور

حب لم يولد في أي شهر

تضيع بين الهوى والهواء

ولا تأبه بجهل النذور

ماذا يحدث في شهر تشرين
ربما يموت العنب والتين
ربما تجري الحرب والثورة
أو يصبح الرحيل بدون قادمين

لكنه بأصله حقبة الكنوز
بتذكيةٍ من صوت فيروز
ف البعد فيه لا يقبله البال
ولا يصبح العشق به منبوذ

كل شيء جميل في شهر تشرين
ومعناه لا يفنى إلى يوم الدين
وأقسم لك أيتها الزهرة المخملية
أن يوم مولدك عيشني أجمل سنين

وأنه من يوم مولدك فكرة

ومن رحيق نباتك نبرة

بها حنان لم يمر أبدًا

وأمام أي مأساة سكرة

وأنك يا عشق الأبدین

كل ما هو مني تمثليين

دفتي وعنفي وتفالنلي

فشكرًا يا زهرة تشرین

على مجيئك، وجودك .. وبقائك

(فتاة تفهمني)

هذا أنا

غير مفهوم لكن ذو معنى

وعند رؤية البشر تردد هو اجسي:

"من يفهمنا"

صامت دائماً

بروح تنطق كلام

أعتاد أن يكون عاشق هائماً

في رحاب الصمت و الألام

هذا أنا

لكن الآنَ

شيء من الخيال الأسطوري

ملخصه أنه ثمة فتاة تفهمني

تفهم صمتي

تعرف معانيه

تفرق بين نبرات صوتي

تجاريه

في كل حالاته

إن كان يدندن على معزوفة

أو يولول من لحظة مشؤومة

تجاريه

فتاة تفهمني

عند الغضب

كلماتي لا تحتمل

الجميع يكرهني

لكنها تفهمني

وحُبها يغلب كبريائي

عند الحزن

صمتي معقد جداً

لا شيء يستوعبني

لكنها تفهمني
وعيناها تنير ظلامي
عند اليأس
كلمات العالم لا تهتم
أستنكر كل شيء
كل شيء يستنكرني
لكنها تفهمني
وكلماتها تصنع قوتي
عند الفرح
طفل أبله السلوك
ليس بعاقل يحترمني
لكنها تفهمني
وروحها تكمل فرحي
تفهم الروح
تفهم ما بالقلب
لا ما يخرج اللسان

ماذا أقول لكِ

ماذا أقول ..

وكلمة شكرًا بإمتنان العُمر

لن تنول .. لن توفي

ولا تكفي

لحظة .. ما الحاجة للقول

ف أنتِ من دون كلام

فتاة توصفني

فتاة تعرفني

فتاة تفهمني

(حرم غيابك)

أرى سرعة مرور الوقت بالعمر

و بطئ اجتياز شعور الحزن

أمطار سراعاتي القديمة تنهمر

و تحاوطني مخاوفي البعيدة

كل شيء يدعوني لمواجهة الأمر

وواقع لن يسر رغم الهرب

سهام اليأس تحتل رأسي المدمر

فلا أفهم معنى كلمة الأمل

ويصبح غضبي على فعلي مستعمر

ملهوف، واللهفة لا تبرر الإندفاع

حتى عيني لا تقدر على رؤية القمر

فببساطة أنا في حرم غيابك

أنا في وقتي البعيد عنك
أشعر بأني ذلك الطفل البليد
الذي ضربه أباه و نبذته أمه
فيجري و يجلس باكياً بعيد
لأنه لم يتحمل عبئ المذاكرة
و ليس غير اللعبة كان يريد
ذلك الطفل المرتجف الملهوف
يكون أنا في حرم غيباكِ المديد

أنا في وقتكِ البعيد عني
كأنكِ سرقتني مني شيء ورحلتي
لكن بالتأكيد ليس ذاكرتي
هل هو قلبي؟ هل هو روحي؟
لا أدري .. ف أنا أتذكركِ
و أن بكِ تكوّن عُمرِي وفرحي
لا أدري أي شيء غيركِ

و أن حرم غيباك أكبر جروحي

أعترف بالهزيمة والإستسلام

وأني في غيباك أكون ضعيف

غير قادر على التفائل أو الكلام

و أني في غيباك أكون سخيـف

لا أملك حنكة التعامل مع الأشياء

وأني في غيباك أكون عنيف

صبري لا يتحمل مرارة الغياب

و أنك في غيابك تكونين طيف

يرافقني في كل جوانب الأماكن

من فضلك،

اوجدي لي الحلول المنطقية

حتى لا يضيع عمري ضياعي وقتك

في تلك الحالة الغير منطقية

اعطيني عين لا تتخيل غيرك
وعقل لا ينسك دقيقة
وروح لا تتنفس حُسك
وقلب يصنع النبض بدونك
ومسكن اعيش فيه غير حرم غيابك
من فضلُك ..

(حائر)

لم أعد أفهم الحُب

راحةً هو أم مشاق وتعَب

هل خُلِق مكانه في واحة الإستقرار

أم في مناجم التحديات والقلق

حائر ..

ولا أعرف البقاء من الفرار

لا أعرف ما الفعل المفروض

ولا حتى معنى القرار ..

من عمق تعقيد الحُب

شبيه الأخ الصامت في الغموض

وفي الأفكار يهوى اللعب

و أنتِ ..

ماذا عنكِ أنتِ

ماذا بكِ أنتِ

تقولين أنكِ متعبة

تفرين من كل نقاش

وللكلام غير راغبة

وعلى أي شيء غير قادرة

لماذا؟

أكل هذا .. بسببي؟

أكل هذا من حبي؟

لكنني أعرف حق الإدراك

كم أنا غبي

وكم أنا عصبي

وأني نرجسي

وأني عدو نفسي

ثم لا أرى سوى نفسي
أعرف كم يتطلب من العقود
في بذل مجهود تحملي
وكم يتطلب من الردود
في بذل مجهود إقناعي
وأني لا أمل من الشجار
وكم أعشق فن الجدال
وإندفاعي كالشرار

أحببيني؟ و اقسم أني عشقتك
وفي نومي لم أحلم بغيرك
وفي العيون لم أرى مثلك
والصوت والإبتسامة
لا شيء في رقتك
حتى شعري لم يعرف ثواك
وأني لم أرى فتاة

رأيتني مثل ما رأيتيني

وأني لم أفهم فتاة

فهمتني مثل ما فهمتيني

تحملتيني؟ و أنا مُت لكِ

وصنعت من الأعذار بحور تبرير

وعشت في ليالي الحزن والتفكير

ومن الشكوة والعتاب كتمت الكثير

ورسمتك أجمل برئية، طيبة بمخيلتي

والكلمة الطيبة كنت فيها من أهل التبذير

و لم يكن هناك جبروت تحمل صبري المرير

تقبلتيني؟ و أنا رأيتُ في عيوبك الميذات

وغرزت في حقي مئات التنازلات

ومنابر كبريائي على أرصفة المذلات

ومبادئي و ظنوني أصبحت ترهات

وأصبح كل شيء سواك لا يساوي
وحتى عزة نفسي أمامك من الضائعات
وكل حواجز روحي أمامك من الفائتات

حائر ..

وفي فكري الغائر
لا أفهمني ولا أفهمك
ولا حتى أفهم الحب
فكم هو شاق وصعب
لو كنت سهلاً يا حب
لا ما ضل الكثير في طريقك المعقد

لكني أسف
ورب الكون أسف
ولو كنت أعرف الغيب
وأن بسبب حبي

سُيُصنع على خدكِ دَمعة

سينيمكِ ليلية حزينه

سيمشكِ الأيام تائهة

لا كتمت وكتمت

سكاكين العشق بقلبي

لكني لم أرى سوى الدنيا الوردية

حيث عماني نبيذ الحب

فلا أملك سوى أسفي

الذي لم يعد يفرق معكِ

(أشياء لم أقولها)

أعرف يا حبيبتي أنني مخطأ كثيراً

وأنكِ تحملتيني مريراً

وكم أنني لا أفكر قبل الإندفاع

وأن تفكيري وقت الغضب

كنباح كلب الليل مُرهق الإزعاج

والصوت كعلو زئير الأسد المرعب

أما الكلمات ثعبان لا يعرف الرحمة

أعرف كم أنني لا أطاق

ومن المنطق أخرج عن النطاق

وأمارس هواية العراك

وعن الكلام في الخطأ

فأنا هاربه التاريخي

أعرف الكثير عن مساوئي

فلا تقلقي في شرح القضية

رغم أنكِ صغيرة صبية

حملتي هموم الزوجة العجوز

مع زوج لا يعرف سوى راحته

ببطنه الممتلئة ووجهه العبوس

فوالله أني أستهلك كثير من الوقت

لا تري منه حتى نظرات أو كلام

في التفكير فيكي وفي حياتك

حيث يتشارك معك فيها فارس ظلام

ويراوضني ذلك السؤال الوجيه

وكم منهم قاله لك: كيف تتحمليه؟

وتفهمين لغته وموسيقاه الغريبة

وتنسطين لقصصه بحالة من الإهتمام

وتشاركينه إهتماماته كأنبل حبيبة

وهو المختلف جداً و الغريب دائماً

في كل يوماً يعدكي أنه لن يفعل

ثم يصنع الخطأ كالطفل ثم يعود نادماً
ويرمي سيلاً من الأسف الغير مقبول
لكنه في الغيرة يشبه عربي الجاهلية
ويغضب من داخله إن قال رجل اسمك
ولكني أمنت على يدك الرقيقة
بأن الحب يصنع المعجزات
وبأن الأميرة يمكن أن تعشق الوحش
كل مستحيلاً أصبح من الممكنات
و لكن هل تعلمين يا حبيبتي
بعد كل تلك الصعوبات
أن أمواج شكواي لك
من هموم الحياة و منك
هي أمواج من أصل محيط
لم يخرج منها الباطن والغويط
فكم أني لا أقدر على التصديق
بأنك بعد كل ذلك ستعودي تتحملين

(مآهات)

مآهات

عئونك مآهات

قلبك مآهات

عقلك أكبر المآهات

بك كل العالم مآهات

و بدونك لا أعرف الشوارع

ولا أدرك الناس

ولا أحفظ الحكايات

ولا يهمني حتى شيء

متاهات

عيونكِ طرق بلا نهايات

وحكاوي غير مكتملة

عيونكِ شوارع مطولة

و لها أبناءاً مهملة

متاهات

ومئة عودة من الخيبات

كنت مسامحاً لكنني لم أسامح

كنت متأملاً لكنني لم أصرح

ألم يكن قلبي هواه جامع

متاهات

وكم لا أقدر على النهايات

فقدمت كل تنزلاتي

فتحملت عواقب مذلاتي

فتسترت على خيبياتي

وأقسمت بعشقي

وصدق نوياي

متاهات

و يلا روعة البدايات

هل من شاهدًا على الأوقات؟

هل من راويًا للحكايات؟

سوى قلبي ..

ها عودت أشدو وحدي

يالها من متاهات

متاهات

متاهات

(أنا لست قلبي)

أنا لست قلبي

وقلبي ليس أنا

وإن نسيت حبي

سيظل حبي هنا

حتى وإن أنتهينا

وأنتهى كل شيء

كيف سأنتهي من قلبي

سأقوى على أي شيء

وأخبئ القصائد

وأنسى الذكريات

وأمسح الصور

وأبغض الضحكات

وأحطم الهدايا
لكن كيف أقدر على قلبي

قلبي الذي رَمَحْتَه
وأسهم كلماتكِ موجودة
ذاك الذي دبَحْتَه
و سكين أفعالِكِ ممدودة

لكن قلبي عديم الكرامة
في الليل يأخذني من عنقي
ويضرم النار
ويعزف الناي
ويُجلسك .. لنغني
في النهار يصببني من عرقي
ويرمي بالأفكار
ويخنق رأائي

ويتوسلك.. نيابتاً عني

عبدًا أنا له

في ما شاء هواه

أنفذ أمره كله

أطيع ما يرضاه

"يا ريتني ما أحببتك"

وكيف لي أن أقولها

وما باليد حيلة

بل هي حيلة قلبي

صنيع مشاعري الذليلة

ف يا ريته ما كان قلبي

ولا لنبضي وسيلة

لم يجيد سوى خنقي

وأنفاسي قليلة

غير مفيداً لجسمي

و شرايينه عليّة

أكره حبك يا قلبي

يا عديم القلبِ

ألن تكُف عن ضعفي

و تقف مرثاً في صفي

تَرى منها الجفاء

و ترى مِنك الرجاء

لكن حسناً يا قلبي

سأنفذ أمر نبضي

وأروي ما في الممكنون

وأقول ما لن يهون:

"صمتي صراخ في بُعدك

وضحكي دموع

وليس لي من بعدك

سوى الرجوع

إلى وحدتي

إلى خييتي

إلى معاني أحزاني الوطيدة

ولا لي حيلة سوى القصيدة

وتبعد أنت مهما تبعد

ستظل حاضر هنا

ستظل أنا

وفي جفاك ألين

وفي قسوتك يحين

حبي

ورحمتي

وسماحي

وحنيتي

ف أنسى وأنسى ومهما أنسى

لن أنساك

ف أهوى وأهوى ومهما أهوى

ليس سواك

وأنت الذي هشمّنتني

ودمّرتني

وعلمتني الخذلان

وأنت الذي عشقتني

وصبّرتني

وعلمتني النسيان

سأخرج تاركًا ما فعلته

من قسوة لا مباله

و ما سببته

من شدة معناه

وأخذ من أرض طبيبتك

رقة صوتك

ريح عبيرك

سماء حنيتك
وعلى نقاء أصلك
ألين أكثر
وعلى صخرة قلبك
حين أُكسر
أعرف يا حبيبي
أن عشقك قدر
أعترف يا حبيبي
وستظل حبيبي
إلى يوم القبر
وعندما تكون لغيري
سأكون سعيد
برغم فيضان حزني
لأنك سعيد
إني المذنب

وكم كنت طفلاً في الخطئ

لكني المحب

وكم كنت طفلاً في هواك "

أمرتاًحاً الآن يا قلبي؟

يا سر همي

وإنهزامي

وأنا الحق!

(مالي أراك حبيب)

"وأحتفظت بالأمس في معطفي

في نور دفته برد منطفي

حتى تساقط من جيبي حاضري

بدون المحاولة لإلتقاطه

أو البحث الجاري

لا تسألني عن غدي

أو أي شيء بعدك

و أي شيء بعدي

معك"

-كيف أراك غريب-

وأنت كنت ونس وحشتي

كنت لي وطن في أبدية غربتي

وعلى رقة يداك شهدت

دواء داء وحدتي

ولمستك تلك أودتني

إلى دار دنيا جنتي

وأنت ضيف حلمي الدائم

تمر عليه دون تردد الخجل

وأنا فيك السارح الهائم

طرت مع حلم يمامك

ورأيت خبايا الأمس

عريت روحي أمامك

ورويت خفايا أسرارها

كنت أراك لأخدر موتي

وأستخدم بهجة عينيك

لأحيي الجسد من كبتي

وأستغللت براعة ضحكتك

لمساندة النفس في خيبيتي
وعندما قابلتك أدركت الكثير
عن أسباب الدنيا وسر الحياة
مغزى الصبر المرير
حكمة الإبتلاء الطويل
علّة الأسباب والنظير
قيمة معزوفة الدروب
في الليل الكحيل
وأنت من علمتني لغة الجميع
بعد إنفراد الصمت المنيع
وأنت السماء والصفاء
وأنا النجوم والعمق في ليلك
والسحاب والنقاء في نهارك
توغلت في مجرات عالمك
وشهدت على شغفك وأملك
وأطلعت على أسرار حنانك

فأخذني ملكان غير مكانك
فكم فتحت لي الباب بمفتاح حبك
وحبك من جماله في القبح أندس
وحبك أراني زحام القاهرة أندلس
فكل المصاعب والمصائب في حبك
أرتاحت وراحت

-مالي أراك حبيب-
وإني رأيت من بشاعة جفائك
ما لم يراه عدو ولا غريب
وحسست من إنتقامية شعورك
الصدمة والخوف الرهيب
لكن إحترافية التخلي فيك
جعلتني أؤمن أن لا غادر
مثل الإنسان، مهما يواليك
مالي أراك حبيب

وأنا لا أصدق حيك
لكن أصدق نقاء اللحظات
وأصدق تقلب قلبك
الذي هشمني بالكلمات
بوحشيته في التغيّر
مالي أراك حبيب
وأنا أراك تحزم الحقائق
بلا رجعة تستعد
لكن ماذا وضعت في الحقائق
شيئاً من القصائد
وذكرياتنا وضحكاتنا
وشجننا وأيامنا
ومواقفي وإنصافي
بل اللهفة على نفسك
بل مستقبلك القريب
ولا مانع في التطلع لحبيب

ومغامرات ورفقة
أما أنا فستكتفي لي بالشفقة
وفي قلبك،
تسعى للتخلص مني
وتجعلني مجرد رقم
ببراعتك في التخلي
تهدم وتهدم بنقم
وتنسى بطبعك الناسي
كل شيء وأي شيء
بلا أي إحساس
وحق علي القول أن أقول
أنك قتلك الجرح لكنك رميت
سعيًا للنفس
وأني قتلني الجرح لكني بقيت
مراعاةً للحب
مثل ما تعلمت منك الصمود

وتيقنت اليقين وصبر الصمت

ألست أنت من علمتني

من حسن وصفك شربتني

فتردد نفسي الخائبة بعهد

ستظل بداخلي حبيب

حتى وإن قتلتني

وأبدًا لن أراك غريب

حتى وإن رأيتني

كيف أراك غريب

مالي أراك حبيب

أسئلة الوجدان اللامنتهية

بلا ردًا بعيدًا أو قريب

في الوجود المتناهي

"كيف أراك أراك غريب

مالي أراك أراك حبيب"

هكذا غنوة أشدوها
بحسرة المجنون وأغني
لكن برب الكونِ
كيف أراك غريب
مالي أراك حبيب
أمكن المستحيل مني
وأكفر بالنصيب

(كل شيء وأنا)

كل شيء يقول أنه لا

وأنا أقول أنه نعم

كل شيء كان مستحيل

وأنا لازلت أراه ممكن

كل شيء يدعوا لأن نفترق

وأنا كلي لبقائك

كل شيء يقول أنه لست أنت

وأنا لا أرغب في سواك

كل شيء يقول أني نزوة حب

وأنا أعيش في حبك

كل شيء واضح، كان خطأ

وأنا لم أرى أصح منك

كل شيء يفيقني بأني عشت الوهم

وأنا لم أعش حقيقة كما عشتك

كل شيء يدعوني أن أكره

وأنا لم أعشق شيء كما عشقتك

كل شيء يتعطل ونحن سوياً

وأنا لا أستطيع أن أسري بدونك

كل شيء لستي فيه
وأنا لا أسمع سوى صوتك

كل شيء غبتي فيه
وأنا لازلت أراك

كل شيء لم نتشابه فيه
وأنا لم أتماثل بمثلك

كل شيء تشاجرنا فيه
وأنا عاشق تفهم قلبك

كل شيء كان ضحية الرفض
وأنا لم أرى كنتقبلي وتقبلك

كل شيء بالأساس قتلتيه

وأنا بجسدي تعيش روحك

كل شيء شقت جرحك فيه

وأنا لم أصدق قوة تحملك

كل شيء نسيتيه وستنسيه

وأنا لا أقدر على تذكر غيرك

كل شيء كنت غبي وغشيماً فيه

وأنا لم أفهم رقة ذكائك

كل شيء لم تشعري به

وأنا لم أشعر بمثل إحساسك

كل شيء كنت أصر عليه

وأنا لم أفهم مثل تفهمك

كل شيء راح ولم تأبهيه
وأنا أبيت نسيان تفاصيلك

كل شيء منك يؤكد المستحيل
وأنا أشعر بالممكن بك

كل شيء أحب أكثر مننا
لكن ما من شيء عشق مثلنا

كل شيء مثلك
يستحيل كل شيء
و لي فيك قصة حب
شكلتها إزدواجية التناقض
كأرض العجائب والعجب
فيها كل مكروه يبرهن

بأنه الحب

(أستيقظ فأحلم)

النوم مرهق

في الليل الحزين

أستيقظ فأحلم

بأنك هنا

أه يا حبيبي لو كنت هنا

وفي زحام الأشياء

لا أرى سوى صوتك

نعم صوتك يُرى

يأتي من وراء العدم

يأتي في زحام الهوى

أراه في لحظة الغضب

ولحظة الدلال

ولحظة الحب
و لحظة الطفولة
ولحظة الجد
يكلمني بكل سهولة
برغم صعوبة تلاقينا
أفترقنا بلا لقاء
ومن لنا ينادينا
لكني أراك في كل شيء
كطائر هناك في السماء البعيدة
لا يقرب أبداً من الأرض
لا يبالي بشيء ونصيبه القصيدة
عزته أرض فوق أي أرض
يمشي بلاد وراء بلاد
يحن حيناً .. لكن يبقى همه
لهفة الجديد بلا عواد
هكذا طبع الحياة المرير

ليس لها عزيز ولا مراد
فتدور ولا تأبه بشيء
ولا بقلوب عز عليها ما لم يعد يراد

النوم مرهق
أستيقظ فأحلم
بأرض جنتها أندلسية
أقف فيها وأحدق وأتعمق
في جمال من التواريخ المنسية
فيخطفني من جمال المنظر
جمال أروع النظر
وهو إليك يا حبيبي
أجل أجدك عند البحيرة
تجلسي هناك أميرة
و شعرك مدلل على كتفك
لا تأبهين لجمال شيء

فلا شيء في جمالكِ
حتى الأخضر في الأرض
ليس كخضار قلبكِ
فأتقدم وأقف أمامكِ
فتجعليني خلفكِ
أقابل عندكِ بابتسامة
أعاود الأمام وأمسك كتفكِ
ها أنتِ تلفي رأسكِ
فألقي أول قصيدة
كانت تحمل اسمكِ
ها أنتِ تخبي صفاء الابتسامة
وتستمرين في لف رقبتكِ
فأروي مديح القصائد
تقررين النظر بتسامح
لكن هذه المرة تفشلي
بسبب نظرات عشقي الرامح

فتخبئين وجهك
فيتملكنا العناق
الذي ثار على كل هجر
وغار على كل فراق
أما نقاء الهواء يعادل نقاء
اللحظة والإحساس
فنجلس ونتكلم الحب
وهدير المياة يصنع
أعزب رومانسية معزوفة
بدقات قلبنا الملهوفة
ويزداد رسم عيونك
مع رسم الابتسامة
بمنظرٍ على يد أعظم مبدع
فنتكلم حتى مطلع القيامة
كل ما فينا أرتوى وشبع
بدون أي عطش ولا جوع

حتى مطلع القيامة

أستيقظ فأحلم بأننا متفاهمين

نرى بعضنا لا نرى أنفسنا

ننهي كل خلاف من أجلنا

ونسرع في حل الأمور

وعلى كل غضب نثور

ننقذ أنفسنا قبل الفراق

ننقذ حبنا قبل الهلاك

ننقذ شبابنا قبل الشياب

ننقص ضغينتنا بلا عتاب

فنهي خسة الانتظار

وبراعته في وحدة الأفكار

ونسعى لأعباء التغيير

نعم نتغير من أجل بعضنا

ما المشكلة ما التبرير

نودع أحلام و نولد أحلام

ليس كمثلها عظام

نعم الخطأ لم يكن هين

لكن أهون من الحب

أستيقظ فأحلم

بأنك تعقّلت فغدت

أو أني عودت فتقبّلت

لكني أفيق من استيقاظي ..

لماذا رأيت فيك كل شيء حسن

و لم أراه منك

أه يا حبيبي لو لم تكن أنت

لماذا عشت فيك كل يوم

و لم أعيشه معك

ياه يا حبيبي لو لم أكن هُنت

ومهما حدث يا حبيبي

من كبرياء جفاك
لن يوجد مني ود يراق
والحب هو الحب
وأنت
طبعك رقة
أصلك طيبة
نسلك فكرة
ستظلي في وجداني
أبراً طفلة

(أخر أمر)

بمقدار حب قلبي عندما أحب

بمقدار حيرة قلبي في الرحيل

بمقدار حُرقة قلبي وأنا أكتب

بمقدار حسرة قلبي العويل

أخر أمر

لماذا يا حبيبي

يا وحيدتي

يا كلي

يا محبوبة عمري

ويا أكدوبة عمري

أيهون عليكِ أنا!

لماذا علمتيني الكلام

وتركتيني للصمت

لماذا كان قدري الرحيل
وقدرك البقاء في قلبي
وهذا قدري و هذه قدرتكِ
فكان قبلي من مثلي
لكن بقلبي ليس مثلي
فبحق لذة الأيام ومرها
هل ستنسيني بقدر ما سأذكركِ

-توها-

مالي أنا وما لي
بُعدكِ شبح أحوالي
بُعدكِ كل شيئاً خالي
وقلب في الجرح لا يشفي
وعقل في العمر لا يبالي
ووحدة في القول لا تكفي

وأمر في السر لا يوالي
من غيرك يسند بكائي
من مثلك يسمع الحكاوي
كنت جندي حروب أحزاني
فتركتي الأرض يغتصبها المعاني
من غربتي لوحدة أشجاني
لا شفاء منك وأنت لا تُشفي
لكن كيف لي أنساك
وكل شيئاً يحدثني عنك
الذاكرة لا تعرف غيرك
البشر يذكرون اسمك
الشوارع لا تتوقف عن ذكراك
في كل الأماكن والجوانب
فكيف لي منك ومن حزني
أن أكون الناجي أو الهارب
حتى عندما كان كل شيء

لم يوافق أمالي كنتِ أملي الوحيد
فكيف بربكِ أن ينسأكِ الوريد
وكيف لنفسي أن تصفى من جديد
فمالي أنا وما لي
هذا ليس أنا ولا ذاك حالي
أعرف أنكِ أكتفتي
ومن ترهاتي انتهيتي
أجتزتي
لكن أنا لازلت هنا
أغازل شمس يومكِ
أبكي لأملكِ
أصارع الأيام لأجلكِ
وأنتظر أن أتحدأكِ في المزاح
وأخبئُ لكِ قصةً عني
أرى فيها ضحككِ
وأخرى فيها لمعة عينيكِ

وأجهز مفاجئة الهدية

وأعد قصيدةً رومانسية

فها قلبي يهلوس

و حزني يهجس بـ:

"أين أنتِ

لم تأتين منذ أن رحلتي

و لم تمنني بالسؤال

كيف أنا وكيف الحال

أمازلت حيًا أم محال

وطريقي في الورود

محققًا لحلمي

أم مكبدًا في ألمي

لم تعرفني و لم تهتمي

طريقي غربة

وفكري ندبة

لا يعرفها الشفاء ولا تجافي

بعدك، كل الوجوه غريبة

وكل الطرق غربة

بعدك، أنا لم أصبح مثلي "

—غزل أخير—

اسمحي لي يا حبيبتني

بفرصة أخيرة في الغزل

اسمح لي إرضاءاً لخبيبتني

فغدًا ستضيع الكلمات وتتعزل

سماح أخير من فضل لطفك

وغدًا ستضيع الكلمات وتتعزل

"دعيني أجول في دنيا وجهك

من ندرا بشرتك

أقطف الثمار وأتذوق

وفي بحيرة عينيكِ
أبحر بعيدًا و أتعلمق
وأترقب فن رمشكِ
وهو يتبع الجفون و يتمق
أما عن أصل شفئكِ
كالجنين من النقاء مشتق
ويمتزع مزاجي بعزف لسانكِ
في بسكاليا الكلام الرقيق اللبق
حتى يا رب رسم أنفكِ
ليس فيه من الخطئ والعمق
أه من وصف جمالكِ
جعلني أسبح الخالق فيما خلق
منعومٌ منه من أمتلككِ
ملعونٌ هو من ترك"
حبيبتي رأوها الملائكة"

فلم يميزوا بين البشر والملك
حببتي رأوها ضحايا العشق
فلم يَمروا سوى والقلب هلك
حببتي تخبئ في العيون قمر
فيه سرًا من أسرار الفلك
حببتي لها أثرًا بعد القدر
لا يعلمه إلا من قُدِّر له وسلك
حببتي وحببتي وحيي
رغم الهدر والقدر والقلق"

"أحبها بأمر الهوى

حُبًا مقدر لها

أحبها بقدر المنتهى

من البداية لكلها

ليس لي بتحكم

سوى الزيد في عشقها

ليس لي بشفاعة
فلا توبة عنها
ولا لي بنصيب
في الرضا منها
وإن كنت بمحب
فوالله الله من قالها
ارضا بما قسمته
ليس لك مثلها
والرضا على المبتلى
فرصًا كحال البلى"

"أه يا صاحبة الشالِ
عليه نومي وحلمي والأرق
أه يا خاطفة البالِ
في الحزن والفرح والقلق
أه يا ضاربة الحالِ

لا جيد، سيء ولا مرتفق

أه يا قلبي مالي

أتوه، أذوب، أنخلق "

"إلهي أنت تعلم كيف حبي

فهل يا ربي نصرًا لقلبي

فعل يشفي ألام الحرقِ

كأن يدق المراد فؤاد باي

أو يُشفى القلب من المرضِ

في عشق بلغ من الجروح حربِ

وجمالها قُبِح البلى بالاشتياق

والعين قوص يوجه الصبِ

والرمش سهمًا يصيب النظرِ

والصوت داية عليل القلبِ

فجمالها قُبِح البلى بالحنينِ

يسيطر ما تيسر من دربي

والرقة حبر يغرز كلماته
على ورقة صفحات كربي
والضحكة تكمل صعوبة الحكمة
في نعومة تجبر النفس للهرب
فبلغ الصبر مصرعه من بلائي
فيا ربي رحمةً يا ربي"

لكم وددتُ أن أكمل الغزل
لكن كفاني لنفسي أزل

—وصية—

عندما يلتقيك يوم
رهما سيتحدث عن كم يحبك
لكنه لن يعشق الأرض بسببك
رهما سيأكد لك أنه لك

لكنه لن يملك العالم على يدك

ربما سيهتم بك

لكنه لن يقضي الحياة خوفاً عليك

ربما سيفعل ما يحلو لك

لكنه لن يعطيك أصل ما يملك

سيحب الحياة منك

لكنه لن يجد سبباً في إكمال الحياة

بسببك

ستكونين مثلك

لكنه لن يكون مثلي

صدق الأمل لأجلك

فوصيتي قبل موتي

أو قبل الحبيب الذي بعدي

ربما سيكون أجمل

وأنبئ

أمهر

وأطهر

ربما ستخجلين من النظر إليه

بعينان حبه

ربما ستحدثينه عن اختلافه

في فكره ونبرة صوته

ربما ستعطينه من أحضانك

ما يثير نومه

أو من حنان اهتمامك

ما يشعل طفولته

و تتحكمين فيك ما بين

الطفلة البريئة والمرأة القوية

بحسب حالته

وعندما تعطينه من رقتك

وليلك وسرك ووقتك

وقت احتياجه

اعلمي يا من ستظلين حبيبتي

أنه لن يقدر بقدر ما أحببتك

وأن القدر لن يقرر لك بحب

مثل ما كتبتك

اعلمي أنه لن يعد يوجد

من يعيش ويتغذى من حبك

وكل أماله وأمانه

نظرة قلبك

ولا يستطيع التكلم لسواك

وليس له في الناس الاك

الآن أوصيك يا حبيبتي

بأن لا تحدي حبيبك

عن كم كنت عاصف

وتسببت في إحراجك

وخططت لجرحك

وفعلت ما دبرت من تدميرك

وسرقت سعادتك و نفسك

وكسرت قوتكِ و قلبكِ
لا تحدثينه عن جنوني
وملل سكوني
وغرابة مكنوني
لا تحدثيه .. فهو الأفضل
ولا تقارنيه .. فهو الأربح
لا تخبريه بأني شوهت الأمر
فأنتي هو وأصلح وذكي
لينقذ العمر
أتمنى لكي الحُسن والحسن
وأفضل العوض
ولا مزيد من المحن

آخر أمر
أحببتكِ قبل أن أراكِ
أحببتكِ في بُعد فراقكِ

"كان الموت أهون علي من موت قلبك"

تحدث الصامت وصمت

شكراً على إنصابتك

حيث عاش هو في الصمت

المحتويات	
٧	حديث النفس "المتنفس عن النفس"
٨	حديث ١
٩	حديث ٢
١١	الغارق في محبة العالم
١٤	البريء
١٧	أنا وهي
١٩	لا شيء يشبهني
٢٣	لست مُبهجًا كما أبدو
٢٧	زميلة الجامعة البعيدة
٣٠	الأخ الصامت
٣٢	هذا أنا
٤٢	لو لم أكن
٤٤	شبيه القمر
٤٩	يتوه الشوارع
٥٤	صاحب الكرسي الخالي
٦٠	حرية شارع الشتاء
٦٤	ما لم أفهمه في أبي
٦٦	بكاء أمي الغير مسموع
٧٠	المسكينة والبشع
٧٣	١١ عامًا
٧٦	اتوستراد الحرية
٨١	عذرًا
٨٣	شاعر في السر

٨٧	سجين الغرق
٨٩	ربما مُت
٩٤	موقف
٩٧	مكالمة فائتة للأبد
١٠١	حديث الحكمة "حكم لم يحكى"
١٠٢	الجهود المهذورة
١٠٦	الريح والديب
١٠٨	اغضب
١١٠	مِراة المرآة
١١٢	نبته الصبار
١١٤	نركسوس
١١٦	يقين سبب
١١٧	مفردات الموت
١٢٣	هواجس العمر
١٣٣	آخر لحظات يوليوس
١٤٣	حديث القضايا "ما يلزم التكمل"
١٤٤	تذكرة لسناء محيدلي
١٤٦	سَلامٌ
١٤٨	درويش في القاهرة
١٥٠	الجندي
١٥٣	رسالة جندي لحبيبته
١٥٩	ابن الفقر
١٦٣	عشوائيل..!
١٩٢	كأنك حلب
١٩٥	لماذا العرب
١٩٨	عربي من الجيل الغربي

٢٠٠	بحق العراق
٢٠٢	أرى اليمن
٢٠٥	العربي قدر
٢١١	كلمة حق أخيرة
٢١٣	حديث القضية "القضية اللا منتهية"
٢١٤	حنظلة
٢١٧	شقيقتان
٢٢١	كلمات لمر النسيان
٢٢٣	وردة رحيلك
٢٢٨	موتة لا تموت
٢٣٤	حَجْرَة ودبابَة
٢٣٩	لا وحشة في قبر مرید
٢٤٣	إنسان من فلسطين
٢٤٦	اسمها فلسطين
٢٥٢	طيور الآبيل
٢٥٦	وصية العجوز الفلسطيني
٢٦٣	رجل من كلمة
٢٦٧	مرسال
٢٧٢	المفتاح
٢٧٥	حديث الحب "قصة بلا فرصة"
٢٧٦	رولين
٢٨١	وصفوني البشر
٢٨٤	كيف أنساكي دقيقة
٢٨٩	في عيد ميلادي
٢٩١	لم تتكلم
٢٩٤	قالت أحبك

٢٩٨	عن عين
٣٠٢	نعمة الحب
٣٠٤	عندما ألتقيك اليوم
٣٠٩	١٩ تشرين الأول
٣١٣	فتاة تفهمني
٣١٧	حرم غيابك
٣٢١	حائر
٣٢٧	أشياء لم أقولها
٣٣٠	متاهات
٣٣٣	أنا لست قلبي
٣٤١	مالي أراك حبيب
٣٤٩	كل شيء وأنا
٣٥٤	أستيقظ ف أحلم
٣٦٢	آخر أمر
